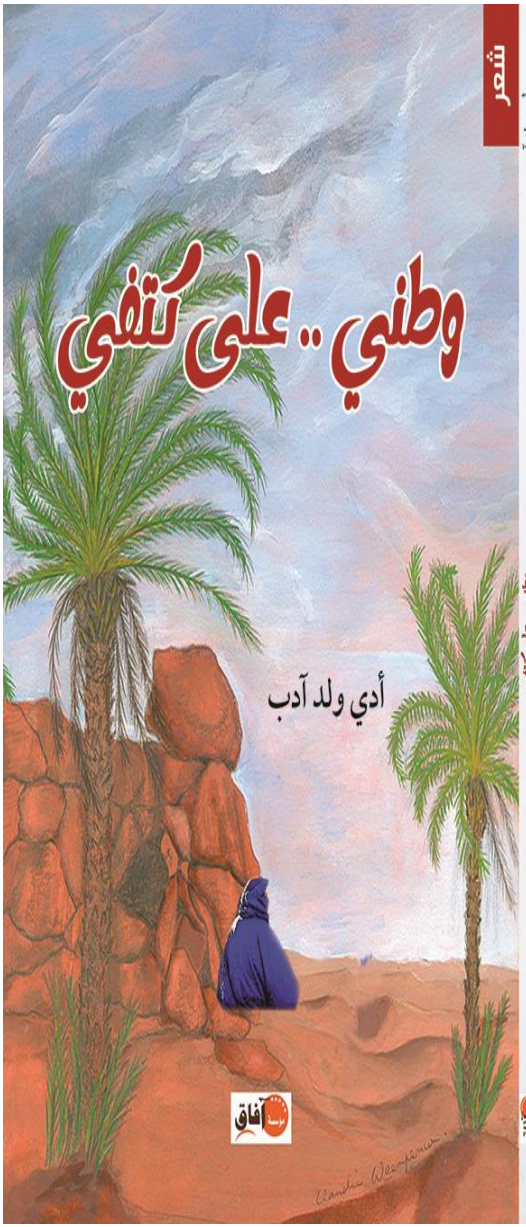


أيا وطني.. تجور.. ولا أجور!
فقد زرعت دمي.. منك.. النذور
ترقرق حبك.. الأسمى.. بروحي!
فشعري.. فيك.. يصدقه الشعور!
وفي قلبي.. حملتك.. ملء تيهي!
تقيم.. معي.. تسير إذا أسير!
ومن يقرأ سطوري.. سوف يدري
بأن خريطة الوطن السطور!
أثور.. على الذين.. لك استباحوا
ولست.. عليك.. يا وطني أثور!



أدي ولد آدب

ISBN 978-9920-756-96-9

- المعارف العامة
- الفلسفة وميادينها
- الأديان
- العلوم الاجتماعية
- اللغات
- العلوم الطبيعية والرياضيات
- التكنولوجيا والعلوم التطبيقية
- الفنون
- الأدب والبلاغة
- الجغرافيا والتاريخ

مؤسسة آفاق للدراسات والنشر والاتصال
483/4 الوحدة 4 الداوديات - مراكش - المغرب - 59 73 30 24 05

وطني .. على كتفي

تم نشر هذا الكتاب ضمن سلسلة
- نصوص أدبية -

- **الكتاب:**
وطني .. على كتفي
- **المؤلف:**
أدي ولد آدب

- **عدد الصفحات:** 96 صفحة
- **مقاس:** 21,5×14,5 سنتم
- **الطبعة الأولى:** مراكش 1444هـ/ 2022م
- **الكلمات المفاتيح:** وطن، الشعب يريد ، شنقيط، معجزة الصحارى
- **الحقل المعرفي:** الأدب / / شعر
- **ديوي:** 800

رقم الإيداع القانوني: 2022MO4257
الرقم الدولي: 978-9920-756-96-9

جميع الحقوق محفوظة © 2022- المغرب

الناشر:

مؤسسة آفاق للدراسات والنشر والاتصال،

4/ 483 الوحدة الرابعة، الداوديات - مراكش - المغرب

(212) 5 24 30 73 59
Email :afaqedit@gmail.com
www.afaqedit.com

لوحة الغلاف: الفنانة التشكيلية السويسرية كلوديا وير ابيروما
تصميم الغلاف: مؤسسة آفاق للدراسات والنشر والاتصال – مراكش - المغرب
الطباعة: المطبعة والوراقة الوطنية - مراكش - المغرب

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال.

أدي ولد آدب

وطني .. على كتفي

شعر

إهـداء

إلى الوطن الذي لم يَتَحَمَّلْنِي قليلا، وحملته- طويلا-"صخرة" سيزيفية، على كتفي.

أدحرجه من واقع الوطن الموجود، إلى حلم الوطن المنشود.

أسحبه من جحيم الوطن المنكوب، إلى جنة الوطن المرغوب.

أرفعه عن سرير الوطن الـمُسَجّى، إلى كرْسِيّ الوطن الـمُرَجّى.

أبني خرابه، بيوت شعر تناطح السحب، عامرة بالحب الأبدي، رغم كل الظروف.

تأبط أوراقا

عُمْـــــري.. تَبَـــــدَّدَ.. أهْبـــــاءً ..تَنَاهَبَـــــه
هـــــذا الرصـــــيفُ.. وهاتيـــــكَ الـــــوزاراتُ
فمُـــذْ تـخـــرَّجْتُ.. هـــــا أوْراقُ صَـــعْلَكَتي
لقـــــدْ تَأَبَّـطْتُـــــها.. هَـــــذِي الشَّـــــهَاداتُ

المـــنْحُ.. والـــدَّمْجُ.. والتَّوْظِيـــفُ.. أغْنِيـــةٌ
مِـــنْ لحـــنِ عرْقـــوبَ.. والشَّـــادُونَ بُوقـــاتُ
إني احْترَقْـــــتُ لهـــــاثاً.. وانْتَعَلْـــــتُ دَمـــــاً
خَلْـــفَ الـــسَّرابِ.. فَهَـــلْ للـــرِّيِّ مِيقـــاتُ؟!
رأسِي يَعُـــجُّ.. بـــأمْواج الثقافـــةِ.. هَـــلْ
تُغْنـــي عـــن الجـــائع.. الظـــامي.. الثقافـــاتُ؟
أمِّـــــي.. أبي.. يَرْقبـــــاني.. فَجْـــــرَ سُـــــنْبُلةٍ

عَفْـوًا.. لقـدْ وُئِـدَتْ -في الإبْـن- خَـيْراتُ
سُـدَّا.. بكُتْبـي.. خُـروقَ الكـوُخ.. واصْـطَبِرَا
كـيْ لا تُمـزِّقَ صـدْرَ الكـوخ آهـاتُ
إلى مَ أصْـلَبُ.. بـيْن الكُـتْب.. مُطَّرَحـًا
رَهـينَ كُـوخي.. بجُـوع الـخُبْز أقْتـاتُ
وفي القُصُـور.. الجِنـانِ.. القِـطُّ.. في رَغَـدٍ..
والفَـارُ.. والكَلْـبُ.. والخـنْزيرُ.. والشَّـاةُ؟!
ظِلِّـي.. ثَقـيلٌ.. ووجْهـي.. قـدْ غَـدَا شَـبَحًا
تخْشـاهُ - عَـبْرَ مَراياهَـا - البُيُـوتاتُ!
صَـوْتي.. فَحِـيحٌ.. لَـدَيْهِمْ.. لـيْسَ تُسْـمَعُ لي
-إلَّا إذا اصْطَـرَعَ الأحْـزابُ- "أصْـواتُ"
هُنـاكَ.. أشْـدُو.. مَـدَى إيجَـارِ حنْجُـرَتي
وأرْبَـحُ القَـوْل: "سِـيناتٌ".. و"سَـوْفاتُ"
وا ضـيْعَتي.. بـيْنَ تَـأْجِيرٍ.. وصَعْلكـةٍ
وا ضَـيْعَةَ العِلْـم.. داسَـتْهُ الـدُلاراتُ!

وا مِشْـــعلاً.. تَـــسْرِقُ الأيَّـــامُ طَاقَتَـــهُ
لـــوْ وُظِّفَـــتْ.. في بِنـــاءِ الأرْضِ.. طاقـــاتُ!
سَـــفِينَةُ الـــوَطَنِ.. المنْهُـــوبِ.. تائهـــةٌ
أنّـــى لهـــا.. دُونَ أهْـــلِ العِلْـــم.. مَنْجـــاةُ؟!
إلى مَ أنْظـــرُ.. والأحـــداثُ.. مَهْزَلَـــةٌ
تُـدْمي مَرائـيَّ -مِـنْ "سِـيزيفَ"- مَأسـاةُ؟!
قـــدْ يَكـــسِرُ المـــارِدُ.. المســـجُونُ.. قمْقمَـــهُ
أَلَيْـــسَ لِلْغُـــولِ -بعْـــدَ النَّـــوْمِ- هَبَّـــاتُ؟!

انواكشوط: 1994.

تضاريس مأساة

فاجـــعٌ.. فـــاجعٌ.. ورُزْءٌ.. مَهُـــولُ
وأسًـــى.. مُطبـــقٌ.. عَـــريضٌ.. طـــويلُ
صَـــدْمَةٌ.. رَجَّـــت الوُجـــودَ.. فلـــمْ
يَبْـــقَ -لَـــدَى مَـــنْ لهـــمْ عُقـــولٌ- عُقـــولُ
كـــلُّ عـــيْنٍ تَـــزُوغُ فِي الأفْـــقِ.. حَـــيْرَى..
فـــتَرَى الـــرُّوحُ -في الـــدُّموع- تَســـيلُ
كـــلُّ قَـــلبٍ.. يَمُـــور- بـــالفجْع- مـــورا
فتَـــرَى ذَبْـــذَبَـــاتِ حُـــزْنٍ.. تجـــولُ
في وُجُـــوهٍ.. تُـــذِيبُـــها حَـــسَراتٍ
وانْصِـــهارٌ.. تَـــوَتُّرٌ.. وذهـــولُ
بالدُّعـــا غَصَّـــتِ الحَاجِـــرُ.. حَتَّـــى
ذابَ فيهـــا الـــدُّعا.. ومـــاتَ العَويـــلُ

والثـــوَّانِي الثـــكْلَى.. تمُـــرُّ.. سِـــنينًا
آدَهَـــا اليـــأسُ.. والرجـــا الـــمُسْتحيلُ

فـــوْقَ كُـــلِّ الشِّفـــاهِ.. ظـــلَّ سُـــؤالٌ
خائـــفٌ.. مِـــنْ جَوابـــه.. لا يَقيـــلُ
أيْـــنَ أمِّـــي.. أبِي.. أخـــي.. أيْـــنَ إبْنِـــي؟
فُجِـــعَ الكُـــلُّ.. ســـائلٌ.. ومَسُـــولُ
لا تَسَـــلْ.. فالرُّكـــابُ مـــاتوا.. جَميعًـــا
عِـنْدَمَـــا حَـــانَ -فِي المَطـــار- الـــنُّـــزولُ
شَـــبَّ فيهـــا الـــحَريقُ.. والكُـــلُّ يَرْنُـــو
لا مَطـــافِي.. إلا الدُّمـــوعُ.. السُّـــيولُ
هَـــلَكُوا.. والأحْضـــانُ تهْفـــو إلـــيهمْ
أيْـــنَ -لا أيْـــن- للنجـــاةِ ســـبيلُ؟

كـــمْ جَـــمَالٍ.. وكـــمْ شـــبابٍ.. وأحْـــلا
مٍ.. ومَجْـــدٍ.. أحْرَقْـــتَ.. يـــا عزْرَئيـــلُ!
لـــيسَ بـــيْن الحيـــاة والـــموتِ.. إلا
حـــاجِز -عِنْـــدَما يـــزاحُ- ضـــئيلُ

إنَّ حَـدْسَ الإنْسـانِ في ظُلْمَـةِ الغـيْـ
ـــبِ جَهُـــولٌ.. ومُعْـــتِمٌ.. وكَـــليلُ
ليْـتَ شِـعْرِي مـن كـان يحسـب هـذي
رحْلـــة العُمْـــر.. مـــا وراهـــا قـــفولُ؟!
رَحَلـــوا.. يَسْتَحِثُّهـــمْ ألْـــفُ شَـــوْقٍ
فـــانْتَفَى الوَصْـــلُ حيْـــثُ حـــانَ الوُصـــولُ
حَلَّقـــوا.. نحْـــوَ أهْلهـــمْ.. ألْـــفَ مِيـــلٍ
وصَـــلوا.. فابْتَـــدَا الـــمَدَى يَسْـــتَطيلُ
يـــا لَهَـــا.. يـــا لَهَـــا.. تضـــاريسَ مأســـا
ةٍ بقلبـــــي.. مَحْفـــــورة.. لا تَـــــزولُ
أنـــا مَهْـــمَا نَسِـــيتُ ..عُمْـــرِي.. سَـــأبْقَى
مِـــلْءَ عَيْنِـــي.. تلـــكَ الوُجـــوهُ.. مُثُـــولُ
شُهَـــداءَ المَطـــارِ.. مـــا لَـــذَّ تَـــمْرٌ
بَعْـــدَكُمْ.. لا.. ولا اسْـــتظلَّ النخيـــلُ
شُهَـــداءَ المَطـــارِ.. ليْسَـــتْ "تكـــانَتْ"
وحْـــدَها مَـــنْ بُكاؤُهـــا سَـــيَطولُ

كــلُّ مَــنْ مَــاتَ.. جُرْحُــهُ فِي فُــؤادي
لـــــجِراحاتِ فَـقْـــــدِ "نَجْـــدِ" مثيـــلُ
كــلُّ مَــنْ لمْ يُـبـــالِ بالفجْـــعِ هــذا
فهْـــوَ مَـــصَّاصٌ.. للـــدِّماءِ.. أكـــولُ
كــيْف لمْ تـُحْـــرِزُوا دَقِيقــةَ صَـمْتٍ؟
إنَّ عامًـــا.. مِـــنَ الحِـــدَادِ.. قليـــلُ!
كــيْف نَبْكِـي.. أفْــلاذنا.. تَتـلـظَّـــى
وإذاعــاتُـنـــا: غِنـــاءٌ.. طُبـــولُ!
شــاهَ رَأيُ الـمَسْئــولِ عَـنْ فِعْـلِ هــذا
أوَ حَقًّـــا هـــذا المَسُـــولُ مســـولُ؟!
رحَمَـاتِ الإلـــهِ.. شُـــدِّي قُـلـــوبـــا
أوشـــكت عـــن مناطهـــا تســـتقيلُ؟!
وامْطِـــري ذلـــكَ الضَّريـــحَ الجماعـــي
إنَّ خَيْـــرَ الكِـــرام.. فيـــه حلـــولُ
وافـتحِـــي.. يـا جَنَّـاتِ عَـدْنٍ مَطـارًا
يَنْتَهِـــي فِيـــهِ.. بالضـــحايا.. الرحيـــلُ

هَيِّئِـــي كُـــلَّ مُسْتَطـــابٍ.. لرَكْـــبٍ
دُونـــك اليَـــوْمَ.. لمْ يَـرُقْـــهُ المقيـــلُ
يـــا إلهِـــي.. إنِّي تَفَجَّـــرْتُ.. شِعْـــرًا
فـــاعْفُ.. يـــا رَبُّ.. لا أعِـــي مـــا أقـــولُ
اعْـــفُ.. يـــا رَبَّـــنَا.. فمَهْمَـــا فُجِعْنَـــا
مـــا لَـدَيْـــنا إلا الرِّضـــا.. والقَبـــولُ
ولنـــا.. في الرَّســـول.. خـــيْرُ عَـــزاءٍ
حَسْـــبُنا في العَـــزاءِ: مـــات الرســـولُ

انواكشوط:1994/07/03.

نزيف مشاعري

أيريبـــكَ الصـــمْتُ.. الـــذي يَغْـــشاني؟
القلـــبُ.. يَهْـــذي.. تحـــتَ صـــمتِ لســـاني
إنِّي أراكَ.. ولا أراكَ.. لأنّنـــــــــــــــي
دانٍ .. بعيـــدٌ .. منـــكَ .. حـــينَ تَـــراني
فأنـــا.. أشـــارككَ المكـــانَ.. ورُبَّـــما
أرتـــادُ كونًـــا.. خـــلْفَ كـــلِّ مكـــان
إنـــيِّ غريـــبٌ.. بـــيْنَ قـــوْمِي.. هـــا هنـــا
لـــيس المـــكانُ.. ولا الزمـــانُ زَمـــاني

أنـــا شـــاعرٌ .. قـــد فـــاضَ.. في وجْدانـــه
نبـــعُ المَعـــانِي.. مـــن يَـــدِ الرحمـــانِ
صـــمْتي: نزيـــفُ مَشـــاعري.. وعبـــادتي
ومقـــدَّسٌ - مِـــلْءَ الخُطَـــى- هـــذَياني
مُلْكـــي.. وعـــرْشي: بيـــتُ شِـــعْرٍ.. شـــارد

في كـــــل وادٍ.. أمْتَطِـــــي هَـــــيَماني
رَمَـــضُ الرّصـــيفِ.. أَعَـــزُّ لِي مـــن مقعـــدِ
يحشُـــو فَمِـــي.. وَا صرْخـــةَ الأوطـــان!
لـــولا القصـــائدُ -في فَمِـــي- تَعْويـــذة
لانْسَـــــقْتُ.. في دوَّامَـــــةِ الطوفـــــانِ
في تَمْـــتَمَاتِي.. مـــا تـــزالُ بَقيـــةٌ
مِـــنْ كبْريـــاءِ الحـــرْفِ.. مِـــلْءَ جَنَـــاني

رَبَّـــاتُ عَبْقَـــرَ.. قَاسمتْـــنِي موْثِـقـــاً:
إنْ ذَلَّ شِـــعْرِي.. ضَـــيَّعتْ عُـــنْواني
أقســـمْتُ بـــالحرفِ.. الجميـــلِ.. وسِرِّه:
مَـــا لِي بهجْـــرِ الـــمُلْهِماتِ يـــدانِ
العازِفَـــاتِ.. الشِّـــعْرَ.. يكتـــبُ في دِمِـــي
نَـــبْضَ الحيـــاةِ.. بـــأروع الألحـــانِ
المانحـــاتِ.. القَلْـــبَ.. مِعْراجًـــا.. إلـــى
أُفُـــقِ البَهـــاءِ.. وسِـــدْرَةِ الإحســـانِ
الـــمُلبساتِ.. عُيُونَـــنَا.. عَـــدَساتِها
لِنَـــرَى دَبِيـــبَ السِّـــحْرِ في الأكـــوانِ
إنّ الوُجُـــودَ -بـــدونِ عَيْنـــيْ شـــاعرٍ-

جَـــذْبٌ.. كئـــيبٌ.. باهـــتُ الألـــوانِ
وأنـــا أحـــبُّ مـــن الحيـــاةِ جَـمَالَـــهَا
القُـــبحُ يـــؤْلِمُ مقلـــةَ الفنّـــانِ

وطنـــي الـمُـــرَجَّى: جَنَّـــةٌ.. مفْقـــودةٌ
للحُـــبِّ.. للإبـــداعِ.. للإيـــمانِ
أفٌّ.. عـــلى زمَـــنٍ.. يُبَلِّـــدُ حِسّـــهُ
زَبَـــدٌ.. يُغَـــشِّي الجَـــوْهرَ الإنْســـاني

وطنـــي المُرَجَّـــى.. إنْ تَفُتْنـــي واقـــعاً
فأنَـــا أحُـــجُّ.. إليْـــكَ.. في وجْـــداني
ســـأظَلُّ أركُـــضُ.. خَلْـــفَ حُلْـــمٍ أزْرَقٍ
مَهْـــمَا تَنَـــاثَرَ.. مِثْـــلَ خَـــيْطِ دُخَـــانِ
أنَـــا.. مَـــنْ يُطـــاردُ نَفْسَـــهُ.. في نَفْسِـــهِ
ويَفُوتـــه الإنْســـانُ.. في الإنســـانِ

انواكشوط: 1998.

هجائية الزمن الرديء

غَريبًا.. أتَمتِمُ: شِعْرًا
وأذْرِفُ دَمْعِيَ حِبْرًا
أنَعْنِعُ بالصَّمْتِ كَأسِي..
وأحْسُو- مَعَ الْـحزْنِ - شَايَا

فيَهْذِي عَلَى وَرَقِي.. عَرَقي
كَيْ يُنَاغِمَ شِعْراً.. وعِطْراً
ويَبْقَى - مدى أرَقِي - قَلَقِي
فِي حُروفِي.. يَشِبُّ لَظَى حُرَقِي
ثُمَّ يَنْبَجِسُ الشِّعْرُ
مِلْءَ رَمادِ القَصائِدِ -جَمْرًا-
يُرَتِّلُ مَزْمُورَ نَبْضِ حَشايَا

ورغْمَ الضَّجيج.. الذي يَتَنَاشَزُ.. نَغْماً..
يَظَلُّ صَدَى الوِحْشَةِ الْبِكْرِ -فِي الرُّوح-
يعْزفُ نَايَا

ورغْمَ الذينَ يَمُوجُونَ حَوْلِي
-لُهَاثًا .. وَراءَ الفُـتاَتِ-
فَلَسْتُ أَكادُ أحسُّ سِوايَا

فَهذا الزَّمانُ.. بهِ قَدْ تَنَسَّر كُلُّ بُغَاثٍ..
ومَا عادَ لِلشُّرَفَا -وَطَنًا- مَلَكُوتُ الدَّنايَا

ومَا الشُّعَرَاءُ الذينَ حَناجِرُهُمْ أُجِّرَتْ
-لبـُغَاةِ السَّلاَطِينِ- إلاَّ بَغَايَا!
فَدَعْنِي.. تُناد مُنِي -وَحْدَهَا- وِحْدَتِي..
وتَجُوسُ.. حَوَالَيَّ..
تَمْلَأُ كُلَّ الزَّوَايَا!

تَسَمَّعُ لِلْبَثِّ.. مَا بَيْنَ نَفْسِي.. وبَيْنِي..
فَمَا ثَمَّ - فِي جُبَّةِ البَوْحِ - إلاَّ أَنَا.. وأَنَا..
حَيْثُ يَنْحَلُّ صَمْتُ الـحَكايَا!

حَكايَا: تَنُوءُ.. بِمَا لا يُقالُ:
نَزيفِ الـمَشاعِرِ.. دَمْعِ المِخَدَّاتِ
خَيْباتِ أحْلامِ قَلْبٍ..
به ما تَزَالُ بَقَايَا!

بَقَايَا طُمُوحٍ..
ومُسْكَةُ كِبْرٍ.. عَن السَّفْسَفاتِ..
مَحَطَّاتِ نُورٍ..
عَلَى رغْمِ حِلْكَةِ هَذِي البَلايَا!
ويا للبلايا!!

فأنَّى اتَّجَهْتُ..
تُـحاصِرُنِي.. مِنْ نُثَارِ البُيُوتِ..
وأشْلاءِ مَوْتَى.. شَظايَا.. شَظايَا!

مَسَابِحُ مِنْ دَمِ قَتْلَى..
إذَا مَرّ وَجْهِي -بِمِرْآتِهَا- ارْتَجَفَ الدَّمُ.. للدَّمِ..
حَيْثُ الْخلايَا.. تُنادِي الخَلايَا!

وَصَرْخَاتُ جَوْعَى..
قد اغْتَصَبَ الـمُتْخَمُونَ غِذاهمْ..

بأحْشائهمْ تَنْفخُ الرِيحُ نَايَ الرَّزايَا..
ويَا للرَّزايَا!!

فَوسْعَ بلادِيَّ.. مَاليَّ مَأْوَى
أَنَا حَامِلٌ جَبَلَ الـهَمِّ وَحْدِي..
وذِي الأرْضُ -تَـحْتِيَّ- تُطْوَى.. وتُـطْوَى
تَـرَصَّدُنِي الشُّهْبُ.. أنّى أُنَاغِي سَمَايَا!

وَهذِي الدَّقائقُ.. تَمْضِي.. بِطاءً..
عَلَى وَقْعِهَا الـمُسْتَعَادِ..
-ولاطَعْمَ.. فِيهِنَّ.. يَحْلُو-
تَـمُرُّ الغَدَايَا.. كَمِثْلِ العَشَايَا!!

فَكَيْفَ الغِنَاءُ..
وأنَّى أرَدْتُ الغِنَا..
يُغْرِق الدَّمْعُ -فِي الـحَلْقِ.. والْقَلْبِ-
صَوْتَ غِنَايَا؟!

سَلامٌ عَلَى الـحُبِّ..
يَوْمَ تَشَحَّطَ.. مِلْءَ دِمَاهُ.. قَتِيلاً..
عَلَى يَدِ عَصْرِ الكَرَاهَةِ

غَازي البَرَايَا!!

سَلامٌ عَلَى الشِّعْرِ..
يَوْمَ غَدَا الدَّمُ حِبْرَاً..
وَصَارَتْ دَوَاةُ الكِتَابَةِ جُـمْجُمَةً..
والأمَانِي مَنَايَا!

سَلاَمٌ.. عَلَيْكَ.. جَمَالَ الوُجُودِ..
تَدَنَّسْتَ.. بِالقُبْحِ..
يَغْزُو جَمِيعَ المَرَايَا!

سَلاَمٌ.. على الـحُبِّ.. والشِّعْرِ.. والـحُسْنِ..
إِنِّي -لـهَذِي الثَّلاثَةِ- سَوْفَ أَظَلُّ..
أُغَنِّي..
أُغَنِّي..
أُغَنِّي
ولَوْ وَأَدُوا الصَّوْتَ.. خَنْقًا..
لأَنِّي.. أَرَى الكَوْنَ - دُونَ الثَّلاثَةِ-
أَعْمَى النَّوَايَا!

عجمان- الرباط: 2005.

أغنية الصحراء المسحورة

الطبْلُ.. ظَلَّ الناطِقَ.. الرسْميّ..
باسْم الساكنينَ.. بهذه الصحْرا..
على طول الأمَدْ!

يعْلو – نَذيراً.. أو بَشيراً– صَوْتُهُ..
فافْهَمْ رُمُوزَ القوْم.. في وحْي الصدَى..
أوْ في العَدَدْ!

رُدَّ الجِمالَ.. من المراتع..
دَبْدَباتُ الطَّبْلِ.. تُعْلِنُ:
أنَّ حَفْلَ السَّامِرينَ.. قَدِ انْعَقَدْ!

شُدَّ الرِّحالَ.. دَعِ المضاجِعَ..
أغْنِياتُ النُّجْلِ.. تهتفُ:
ليس ليْلُ العاشقين لمنْ رَقَدْ!

إنِّي أَرَاهُنَّ.. انْسَلَلْنَ منَ الخيام..
بعيْنِ قلبي.. إذْ هَجَدْ
طرْفُ الرقيب.. مُجَلَّلاتٍ.. بالظلام..
عن الوشاية.. والحَسَدْ!

يَـخْتَلنَ.. نحْوَ الطبْل..
نحْوَ الحَفْلِ..
يَسْرقْنَ الهوَى .. عبْرَ الغِنَا
يا ليْتَ حُلْمَ الليْل.. يُنْجِزُ ما وَعَدْ!

إنِّي أراهُنَّ.. ازْدَرَعْنَ الليْلَ.. عِطْرا..
والمَدَى.. سِحْرا..
فيا ويْلَ الحُشاشَةِ.. والخَلَدْ!

حسْبُ المُحِبِّ.. إذَا نَظرْنَ..
إذا بَسَمْنَ..
إذا تُشيرُ يدٌ.. لِيَدْ!

فاركبْ.. رفيقي.. لا تخَفْ.. غُولَ السُّرى..
ما أهْوَلهْ!
أنتَ الأشدْ!

قلبُ المحِبِّ.. إذا اعْتَسَفْتَ به المجاهِلَ..
بوصَلهْ!
فارْمِ البَلَدْ

خُذْ عُدَّةَ الـحَفْل.. البَهيج..
إذا التقَى الفتْيانُ.. عِنْدَ الطبْلِ..
و"الجيلُ" احْتَشَدْ!

خُذْ زيَّكَ الشعْبي..
تَأَبَّطْ مدْفَعًا..
وخُذ الكِتابَ.. بِقُوَّةٍ..
للشايِ.. خُذْ أبْهَى العُدَدْ!

خُذْ بَيْتَ تبْغكَ..
بيْتَ شِعْركَ..
بيْتَ جَدِّكَ..
واعْرِبَنْ بيْتاً..
وكنْ «للقاف».. عنْد الطبْل.. أوَّلَ مَنْ وَجَدْ!

الشِّعْرُ.. مفتاحُ الفُتوَّةِ.. في المحافلِ..
سِحْرُها..

إنَ القوافي -للغواني- نافثاتٌ..
في العُقَدْ!

فانفضْ.. غُبارَ الصمْتِ..
عنْ أغنيةٍ.. مَسْحُورَةٍ..
هزَجَتْ بها الصحْراءُ.. في أذْنِ الأبَدْ!

أيامَ كانَ الـحُبُّ مُعْجزَةً..
به الأرواحُ تحْيا.. بالظمَا..
والطيْرُ -حتى الطيْرُ- تُحْرَقُ..
لوْ تحُومُ على الـجَسَدْ!

باللهِ.. يا زَمَنَ البَداوَةِ.. والطهارَةِ..
هلْ تعُودُ لشاعرٍ.. منْ عُذْرَةٍ..
ما عادَ يَعْرفُهُ أحَدْ؟!
ما عاد يعرفه أحدْ؟!

الرباط: 2005.

مصنع الأحلام السياسية

-0- فكرة المشروع:

أنا.. لا أريدُ مِنَ الغرْبِ ناسًا..
لِتُصْلحَ حالَ بلادي
فلا الغرْبُ يَصْنعُ ناسًا.. لنا مُصْلِحينَ!
ولكنْ بَضائعَ.. يالتطوُّرها العبْقريِّ!

فهلْ يُبْدِعُ الغرْبُ لي ما أريدُ؟:
وسائلَ سِحْريةَ الصُّنْع..
تعْمَلُ -دُونَ أناسٍ- بِعَقْلٍ ذكِيٍّ؟

-1- الأمن

أريدُ عصا شُرَطِيٍّ
إذا كُلِّـفَتْ قمْعَ حُـرٍّ..
تَعودُ عَلَىَ الشُّرَطِـي

فتقْمَعهُ.. وتصِيحُ:
أنا ما خُلِقْتُ لغيرِ جَبينِ الغَوِيِّ!

-2- الدفاع

أريدُ مدافعَ..
تعْرفُ أوْجُهَ كُلِّ عِداهَا
وترْفضُ أفْواهُهَا
أنْ تُوجَّهَ صَوْبَ نُحُورِ الذينَ أتَتْ
لتكون حمىً لهمُ..
في يَدِ العَسْكَـرِيِّ!

-3- المالية

أريدُ خزائـنَ..
إنْ لامَسَتْهَا يَدَا سارقٍ..
يصْرخ المالُ: -يا للفضائح-
تَبَّتْ يَدَاكَ.. أبَا لهَبٍ
فيُصْعَق بالشلَلِ الأبَدِيِّ!

-4- العدالة

أريدُ زنازينَ..
تعرفُ أوْجُهَ كُلِّ مُسَاقٍ إليْها

فتُحْكِمُ إغْلاقَ أبوابها
دُونَ وَجْهِ البريِّ..
وتلْتَقِطُ السَّاجِنيهِ..
ولوْ هربوا.
مُفَتِّحَةً كُلَّ بابٍ
بهِ يَتَراقصُ.. سَوْطُ عَذابِ
ليصْفَعَ -مهْما تَفَلَّتَ-
وَجْهَ الخؤونِ.. الشقِيِّ!

-5- الثقافة

أريدُ.. منابرَ
إنْ أبْدَعَ الشعْرَ - مِنْ فوْقها- شاعرٌ
في مديح الطغاةِ
لهاثًا وَراء الفُتاتِ
تَذُبْ -خَجَلاً- أحْرُفُ الصَّفَحَاتِ
وتصبحْ -على شَفَتَيْهِ- صَدَى حَشْرَجاتٍ
وتحْتجُّ رَبَّاتُ عَبْقرَ:
يَلْعَنَّ شيْطانَهُ..
إذْ يزُفُّ الجمالَ لِذوْقٍ غبيٍّ!

-6- الإعلام

أريدُ صحائفَ..
ترْفضُ حِبْرَ النفاقِ
يُلَوِّثُ طهْرَ البياضِ بماءِ الحياءِ الـمُراقِ
صحائفَ..
تقْسِمُ بالنُّونِ.. والقَلمِ الـحُرِّ.. حِبْراً..
"وما يسْطرونَ.."
لَسَوْفَ.. تَعَفَّفُ.. أنْ يتلَمَّسَها..
قلمُ الصُّحُفيِّ.. الدَّعِيِّ
وأنْ لا تعودَ لِسُوق ارتزاقٍ..
بِبيْع الضمائر..
بيْع الحقائق.. بيْع الأكاذيب..
بيْع لحوم الرفاق..
فتأكلها.. ثم تشرب من دمهمْ..
وتمسح فاها على الصفَحاتِ..
وتهتف: تحْيا الصحافة!
يا للبغـيِّ!!

-7- الدين

أريدُ عَمائمَ..
بيضاءَ..
سوداءَ.. زرقاءَ..
لكِنْ بحجْمِ رؤوس ذويها..
توافق لوْنَ سرائرهمْ
وتدورُ معَ الحق في كُلِّ مَجْلَى
يميناً.. شمالاً.. مع الحَقِّ.. إنْ قال: لاَ
ولا تُدْمِنُ الهزَّ -دائًا- مِنَ اعْلَى..
لأسفلَ.. لاَ.. لاَ..
فما هكذا -دائما- حركاتُ عَمائمِ
كل الدراويش.. جَذْبًا..
ولا علماء النديِّ!
ولا نحن في عَهْدِ «صفين».. كَلاَّ..
ولا الحقُّ.. حقُّ «معاويةٍ».. أوْ «عليٍّ! »
ولكنما الحق.. لله -جَلَّ- العزيزِ القَوِيِّ!

-8- الـحُكم

أريدُ كراسِيَّ حُكْمٍ..
تَأَبَّى على غاصِبيها..

وتصْرَعُ مَنْ ليسَ كُفْؤًا..
علىَ فَمِـهِ..
تَتَبَطَّنُ بالشَّوْكِ.. والـجَمْرِ..
إنْ يَسْتَطِبْها - مَدَى العُمْرِ-
فرْعوْنُ..
مَدَّاهُ في الغيِّ:
هامانُ..
قارونُ..
تبًّا..
ولاتَ نَبِيٍّ!

-9- الديمقراطية

أريدُ صناديقَ..
تَعْرفُ مَعْنىَ" انْتِخابٍ "
تَتُوبُ مِنَ الحشْوِ "دُونَ حِساب"..
لها شَفَتانِ.. وأفْضَلُ أنْفٍ ذكِيٍّ
يَشمُّ رَوائحَ زَيْفِ الخِطابِ..
وخُبْثَ الضمائرِ تحْتَ الثيابِ..
فَتَنْطَبِقُ الشفَتانِ - عَنِ الصوْتِ..
إنْ جاءَ مِنْ ناخِبٍ..

لمْ يزلْ يُشْتَرَى.. أوْ يُحَابِي
وتنْطبِقانِ.. عَلَى كلِّ صَوْتٍ قَوِيٍّ
يميِّزُ بيْنَ الـخَطَا.. والصَّوابِ
لِتَخْتارَ هَذِي الصناديقُ - مِلْءَ إرادَتِها- نُخَباً..
شُرَفاءَ.. طهارَى الأيادِي..
طهارَى الكِتابِ..
لِتُنْقذَنا مِنْ عُهودِ الخرابِ..
وتُسْكِتَ صَوْتَ السِّلاحِ.. وكُلَّ انْقِلابِ
سِوى صَوْتِ هذِي الصناديقِ..
إنْ جَلْجَلَتْ..
بانْقِلابِ انْتِخابٍ.. نَزيهٍ.. عَلَى الانْقلابِ...
بدون دَوِيٍّ
لهُ بَصْمَةُ الحِبْرِ..
لا بَصْمَة الطابَع الدَّمَوِيِّ!

-10- إرادة الحياة

أريدُ..
أريدُ..
ويا ما أريدُ!
فيا ليْتَ مُوسَى.. تَعُودُ عَصاهُ!

تُـحَقّقُ لي مَا أريدُ..
تَلَقَّفُ ما يأفكونَ..
فلمْ يَصِل الغَرْبُ حَدَّ طموحِي..
ولا هو يَصْنَعُ ما فِيهِ إصْلاحَ حالي..
فَهَمُّ صِناعاتِ ذا الغَرْبِ إتْلافُ مالي
وتَـخْديرُ عَقْلِي.. وشَدُّ عِقالي
لِكَيْما أظلّ.. غبِيًّا.
غَنِيا.. فَقِيرًا
فيا للغنا العرَبيِّ!
لعَمْرُكَ.. إنَّ مَصانِعَ حلْمي..
لتحْتاجُ مُعْجِزَةً مِنْ نَبِيٍّ
وإلاَّ فَهَبَّة شَعْبٍ.. أرَادَ الحياةَ..
بِعَزْمٍ قَوِيٍّ

فأيْقظَ ما ماتَ مِنْ رُوحِهِ العَبْقَرِيِّ
فأيقظ ما مات من روحه العبقريِّ!

الرباط: 1/ 7/ 2006.

بين وطنين

وطنـــي.. دَمِـــي- بِحُرُوفِـــه- مَجْـــراهُ
جُبلَـــتْ-غَرَامـــاً- طِينَتِـــي.. بِحَصَـــاهُ
ناغيْـــتُ شِـــعْرًا.. مـــنْ صَـــليلِ رِمَالِـــه
كـــمْ ســـاجَلَتْني.. الطـــيْرُ.. لـــحْنَ هَـــواهُ
وتَـــمَايلَ النخْـــلُ.. الشَّـــوامِخُ هَـــامُه
طرَبـــا.. عـــلى إيقاعِـــه.. وغِـــنَاهُ
وتراقصـــتْ -في مقلتَـــيّ- نُجُومُـــه
ينفـــثنَ.. سِـــحْرًا.. مـــن عُيـــونِ ظِبَـــاهُ

فَرَسَـــمْتُهُ.. في خـــاطري.. مُـــدُنًا.. فـــوا
ضِـــلَ.. لا يَـــرُوقُ لأهْلِهـــا.. إلاَّهُ
زهـــوًا.. بـــما اكْـــتنَزَ الثَـــرَى.. مـــنْ خَـــيْرِهِ
وبـــما تَـــبَرَّجَ.. في بَســـيطِ ثَـــراهُ
مُـتَـــدَلِّينَ -مَحَبَّـــةً- بـــجَمَالِه

مُسْـــــــتَبْسِلِينَ.. إذا يُـــــــرامُ حِمَـــــاهُ
مُسْـــــــتمْرئينَ.. الـــــدِّفْءَ.. فِي جَـــــنبَاتِه
رَوْحُ السّـــــكينةِ.. والرّخـــــا.. يَـــــغْشاهُ
رَحْبًـــا.. عـــلى طُـــولِ المَشـــارقِ.. والمَغـــا
ربِ.. لا يُـــرَى وَهْـــمٌ.. يَحُـــدّ مَـــدَاهُ
نسَـــجَتْ أواصِرَهُ الـــدِّمَا.. والـــدِّينُ.. والـــ
ـــــتاريخُ.. عاشَـــــتْ أرضُـــــه.. وفَضَـــــاهُ

ألْقـــاهُ.. فِرْدَوْســـاً.. بـــأحْلامِي.. ولـــــ
ـــــكِنْ.. إنْ صَـــحَوْتُ.. جَهَـــنَّماً.. ألْقـــاهُ

وطنِـــي.. الـــذي ذَبَحُـــوهُ.. قُرْبانًـــا.. عـــلى
نُصُـــبِ السياســـةِ.. شـــارِبينَ دِمَـــاهُ
وطنـــي.. الـــمُمَزَّق.. في الخـــرائطِ.. كعْكـــةً
مُتَنَاهَبـــاً -بـــيْنَ الـــخُطوطِ- جَنـــاهُ
وطنـــي.. الـــذي هَرِمـــتْ كراســـيهِ.. ومَـــ
ـــــلَّ الغاصِـــــبيهِ.. صَـــــباحُهُ.. ومَسَـــــاهُ
وطَنـــي الـــمُدَنَّس رُوحُـــه.. الشَّـــاكِي.. الـــمُزَوَّ
ر.. بَوْحُـــــهُ.. المَخْنُـــــوقُ.. في شَـــــكْوَاهُ
وطنـــي.. الـــذي يَنْفِـــي كُنُـــوزَ عُقولِـــه

مِـــلْءَ الـــدُّنَا.. والـــحُمْقُ.. مِـــلْءَ دُنـــاهُ
وطنـــي.. الـــذي سَرَقـــوا رَنِـــينَ حُرُوفِـــه
حتَـــى الـــحُرُوفَ! فـــأفْرَغُوا مَعْنَـــاهُ

وطنِـــي.. حُـــرُوفٌ.. يَشْـــتَعِلْنَ.. عـــلى فَمِـــي
وَا أحْرُفـــاً.. مِنْهَـــا.. تَفِـــرُّ شِـــفَاهُ!
وطنـــي.. حُـــروفٌ.. يَنْـــزَرعْنَ.. عـــلَى فَمِـــي
نـــوراً.. تَشِـــعُّ.. عـــلى الـــمَدَى.. رُؤْيَـــاهُ
وَا ضَـــيْعَتِي.. وأنَـــا المُمَـــزَّقُ.. بـــيْنَ مَـــا
أرْجُـــوهُ.. مـــن وَطَنـــي.. ومَـــا أخْشَـــاهُ!
أنّـــى سَيَنْبُثِـــقُ الخَـــلاَصُ.. مـــنَ ارْضِـــه
أوْ يُرْسِـــلُ الغَـــوْثَ.. الخَـــلاَصَ.. سَـــمَاهُ؟!

الرباط: مارس 2007.

إسراء

سُبْحانَ مَنْ بي أسْرَى.. والبُراقُ.. رُؤَى
لِسِدْرَةِ المُنْتَهَى.. بَيْنَ الإماراتِ
مِنْ مَلْجَإِ الضادِ.. أرْضِ الشِّعْر.. مَعْدِنِه
شِنْقيطَ.. كَعْبَةِ ألوانِ الثقافاتِ
آتي.. ومِلْءَ فمِي.. إمارَةُ الشُّعَرا
تُضيءُ.. للحُلُمِ المَوْعودِ.. أبْياتي
آتي.. وخَلْفِي.. تُنادِي.. كُلُّ مِئْذَنَةٍ:
اللهُ أكْبَرُ.. لا تَخْشَ الغَدَ الآتي
آتي.. وخلفي صُفوفُ النخْلِ.. تَرْقبُنِي
عِزُّ الجِبالِ.. العَوالِي.. مُلْهِمٌ ذاتي
آتي.. وبِي رَمَضُ الصَّحْراءِ يُشْعِلُنِي
عَزْمًا.. أمَامَ التحَدِّي.. في الرِّهاناتِ
آتي.. ونَبْضُ دَمِي -بالشِّعْرِ- مُتَّزِنٌ

قَـــدْ أوْرَثَتْنِيـــهِ أجْـــدادي.. وجَـــدَّاتي
ملْيُـــونُ قَلْـــبٍ، غَـــرَامُ الشِّعْـــر يَسْكنُـــهُ
رَغْـــمَ العَوائِـــقِ.. هُـــمْ -لِلْفَـــوْزِ- مِرْقـــاتي
أنَـــا -بِهِـــمْ- طـــائِرُ الفِينِيـــقِ.. تَحْرِقُـــنِي
ومِـــنْ رَمَـــادِ احْتراقِـــي.. هَـــا أنَـــا آتي
النَّقْـــدُ مِـــرْآةُ وَجْهِـــي.. كُنْـــتُ أحْســـبُهُ
فَكَيْـــفَ تَحْجبُنِـــي فِي النَّقْـــد مِـــرْآتي؟

أبوظبي: أغسطس 2008.

المآذن السائبة

حَـــيِّ المَـــآذِنَ.. تَشْـــرَئِبُّ.. إلى السَّـــمَا
يَـرْفَـعْـــــنَ.. صَـــــوْتَ الله.. نحْـــوَ الله
يـــزْرعنَ.. أنْـــوارَ الهِـــدَايَةِ.. في صَـــحَا
رِ.. مَـــــا حَـــــنَتْ -لله- أيَّ جِـــــبَاهِ
يطـــرُدْنَ.. أشْـــبَاحَ الضّـــلالةِ.. فِي بحـــا
ر الرَّمْـــــلِ.. إذْ لا مُنْتَـــــهٍ .. أوْ نَـــــاهِ
ينْفـــثنَ.. فِي السَّـــبْعِ السَّـــمَاوَاتِ الـــدُّعَا
أَرِجَّـــا.. بـــرَوْحِ اللهِ.. في الأفـــواهِ
يعْـــزفْنَ.. أنْبَـــاضَ القلـــوبِ.. الـــمُخْبِتا
تِ.. لِرَبِّـــــــهَا.. وَتـــــأوُّهَ الأوَّاهِ

شـــمَخَتْ.. قديـــمًا.. أرْبَـــعٌ.. مِنْهَـــا.. هُنَـــا
حَوَّلْـــنَ سَيـبْتَـــنا.. شِعَـــارَ تبَـــاهِ
شِنْـــقِيطُ.. تِيشِـــيتٌ.. وَدَانُ..وَلاتَـــةٌ

أَسْمَـــاءُ.. تـزْهـــُو.. فـــوْقَ كُـــلِّ شِـــفَاهِ
صَـــمَدَتْ.. مَـــآذِنُهَا.. بوَجْـــهِ الـــدَّهْرِ.. رَغْـــ
ـــمَ العاَدِيـــاتِ.. مَـــدَى الضَّـــياع الـــدَّاهي
كانَـــتْ.. مَنَـــارَاتِ القوَافِـــلِ.. حَيْثُـــمَا
تَـــاهَتْ.. وخَـــافَتْ.. مِـــلءَ كُـــلِّ مَتـــاه

رَكْـــبُ الشـــناقِطةِ الأُلى صـــنعُوا اسْـــمَنا
أَبْنـــاءُ هـــذا الرَّمْـــل.. أَهْـــلُ اللهِ
شَعُّـــوا.. نُجُومًـــا.. فِي ظـــلام.. دَامِـــسٍ
فِي الـــخَافِقيْنِ.. سَـــمَوْا عَـــلَى الأَشْبَـــاهِ
الـــمَكْتبَاتُ.. تَسِـــيرُ.. مِـــلْءَ صُـــدُورِهِمْ
أَنّـــى أفـــاضوا.. أيّ رَكْـــبٍ.. زَاهِ!
جَعَلُـــوا "ظهُـــورَ العِـــيس مَدْرَسَـــةً".. تَـــجُو
بُ الأَفْـــقَ.. خَلـــفَ العُشْـــبِ.. والأَمْـــوَاهِ
نَصَـــبُوا خِيـــامَهُمُ.. تطُـــولُ شـــوَامِخَ الـــ
ـعُمْـــرَانِ.. مَجْـــدًا.. في السمـــا.. مُتَنَـــاهِ
قـــدْ عَرَّبـــوا أَقْـــصَى التخـــوم.. فأَصْـــبَحَتْ
لِلسّـــاكِنِـــي أَرْضَ الحِجَـــازِ تُبَـــاهِي
لُغَـــةُ السّـــمَا.. تـــزْدَانُ.. مِـــلْءَ شِـــفَاهِهِمْ
وَمُعَلّقـــاتُ الشِّـــعْرِ.. زهْـــوُ مَـــلاهِ

الشِّعْـــرُ دَوْلتُـــهُ هـــنا.. يزَهـــو بهَـــا
ملـــيونُ شـــاعِرِهَا.. عـــلى الـمُتَـــبَاهِي
الشـــعْرُ: طاقـــةُ عَيْشِـــهِمْ.. كـــأسُ الحَـــيَا
ةِ.. وجنـــة الأرواح.. أسْـــمَى الـجَـــاهِ
إنْ تـــهْنِ سُـــكَّانَ القُـــصُور.. رَفاهَـــةٌ
فلـــهُمْ.. ببَـيْتَـــيْهِمْ.. فُنـــونُ رَفَـــاهِ
بَيْتَـــينِ: مِـــنْ شَعَـــرٍ.. وَمِـــنْ شِـــعْرٍ.. مَعًـــا
كُـــلٌّ.. بـــذاتِ وَشِـــيجِهِ.. مُتَـــمَاهِ
لـَهْـــفِي..عَلَى مَـــاضٍ.. تَقَـــدّسَ.. سَـــائِبًا
واليـــوْمَ.. مِـــنْ فـــوْضَى نِظـامـــي.. آهِ
اليَـــوْمَ.. يَعْتلِـــقُ الـخَـــرَابُ مَـــآذِنِي
وَأنـــا.. هُنـــا.. عَمَّـــا بـــها.. مُتَـــلاهِ
مـــا لِلمَـــداخِنِ.. تـــسْتطيلُ عَـــلى المَـــآ
ذِنِ؟ كيْـــفَ تسْـــمُو الـــرُّوحُ؟ أيّ سَفَـــاه؟!
إنِّـــي.. وهَـــذي المِئْـــذناتِ.. تـــوائِمٌ
إنْ تسْـــمُ .. أسْـــمُ.. وإنْ وَهَـــتْ.. أنـــا.. وَاهِ

الرباط: 2010.

نشيد الشاعر المهاجر

تَباهــتْ بَنَــاتُ الشِّــعْر: أَنِّــي سَمِــيرُها
ولِــي.. مِــنْ قُلُــوبِ العَاشِــقِينَ.. كبيرُهــا
وَسِــعْتُ.. جَمــالَ الكــوْن.. حُــبًّا.. عَزَفْتُــه
نَشــيدًا.. فروحِــي فِي القــوافِي.. عَصــيرُها
تَأَبَّطْــتُ.. مِــنْ أَرْواح مِليــون شَــاعِر
أساطــيرَ.. أَبْنيهــا.. ولا أَسْــتعيرُها
أنــا ابْــنُ صَــميم الضــادِ.. مَمْلكتــي الــرُّؤى
بِبيْــت القصــيدِ.. البِــدْعِ.. جَــلَّ سَريرُهــا
عَــلَى صَــهَواتِ الــرِّيح.. أَغْــزُو مَــدَى المَــدَى
طَــواحِينَ.. فِي سَــحْق الحيــاةِ.. نَعيــرُها

فَهَــلْ لِي.. إِلَى شِــنْقِيطَ.. أَوْبٌ.. يُرِيحُنــي؟
فَكَــمْ شــاقَنِي.. مِــلْءَ الجِــنانِ.. سَــعيرُها!
ومَهْــما تُــراوِدْنِي.. سِــواها.. تَبَرُّجَــا

فَـــلِي.. كَعْبَـــةٌ.. فِي رَمْلِهَـــا.. أسْـــتَجيرُها
زَوابِعُهَـــا.. يَعْصِـــفْنَ.. بَـــيْنَ جَـــوَانِحِي
وَمجْـــرَى دِمـــائِي.. نَبْعُهَـــا.. وَغَـــدِيرُها
هَـــوَا رِئَـــتِي.. أنْفاسُـــها.. إنْ تَنَهَّـــدَتْ
غُبـــارَ السَّوَافِـــي.. أوْ تَفَشَّـــى عَبـــيرُها
وبي.. تَـــنْفخُ النَّايـــاتُ.. شـــجوَ رُعَاتِهـــا
وَيـــأتِي.. مِـــن أعْـــماقِ الوُجُـــودِ .. نَفِـــيرُها
تُهَدْهِـــدُ.. نَبْـــضِي.. دَبْـــدَبَاتُ طُبُولِهـــا
وسَـــامِرُها.. الـــمَشْهودُ.. جَـــلَّ سَـــمِيرُها!
يُعـــانِق.. عُمْقِـــي.. فِي الثَّرَى..عُمْـــق نَخْلِهـــا
وتَـــدْرِي ذُراهـــا.. الشُّـــمُّ.. أنِّي نَظِيرُهـــا

يَطُـــوفُ.. مَعِـــي الْآفَـــاقَ.. رَكْـــبُ حَجِيجِهَـــا
مَناراتُهـــا.. الغـــازي الـــدَّياجي.. مُنيرُهـــا
مَجَابَاتُهـــا.. الكُـــبْرَى.. فُتُـــوحُ رِباطِـــها
مَحَاظِرُهـــا.. وِرْدُ المناهـــلِ.. عِيرُهـــا
بُطولاتُهـــا.. تاريـــخُ سَيْـــبَةِ أرْضِـــها
مَضـــافاتُها.. المَبْسُـــوطُ.. دَوْمًـــا.. حَصـــيرُها
مَـــدائِنُها.. أحْـــزانُ بَحْـــرِ حَياتِهـــا

طُمُوحاتُهـــا.. خَلْـــفَ الـــسَّرَابِ.. مَسِـــيرُها
غِنَاهَـــا.. بِخَـــيْرِ الـــبَرِّ.. والبَحْـــرِ.. فَقْرُهـــا
هِـــيَ البَلَـــدُ.. الأغْنَـــى.. وشَـــعْبِي فَقيرُهـــا

لَـــئِنْ عَقَّـــت النـــائي.. الـــمَدِينَ بِبِرِّهَـــا
فَـــإنِّي.. بِكُـــلِّ الصَّـــالِحاتِ.. سَـــفِيرُها
تَأَبَّطْـــتُ.. أوْراقِـــي.. رُؤايَ.. مَبـــادئي
ولَمْ أتَـــأَبَّطْ.. أيَّ مَعْنًـــى.. يَضِـــيرُها
تُطَـــوِّحُ .. " بَـــيْنَ الحـــاءِ والبـــاءِ".. رِحْلتِـــي
وَراءَ المَعـــانِي.. والمَعَـــالِي.. أُدِيرُهـــا
وكُـــلُّ حَصَـــادِ العُمْـــرِ.. رَهْـــن حِســـابها
أنَـــايَ.. أنـــاهاَ.. والضَّـــمِيرُ.. ضَـــمِيرُها
تَأَبَّطْتُهَا..حُلْـــمًا.. تَـــبَرَّجَ.. في دَمِـــي
مَـــدائنَ.. فُضْـــلَى..لا يُضـــاهَى.. صَـــغِيرُها
فَهَـــلْ كُـــلُّ ذَنْبِـــي.. أنَّنِـــي لَسْـــتُ تَافِهًـــا
وأنَّ الـــدُّنَا.. لاَ يَطِّبِنِـــي.. حَقِيرُهـــا؟

الدوحة: 2012.

وَطَنِي.. عَلَى كَتِفِي

وَطَنِـي.. عَـلَى كَتِفِـي.. حَمَلْتُـكَ مِـنْ.. إلَى..
إنِّي أُفَـتِّشُ.. عَنَـكَ.. فِيـكَ.. إلَى مَ.. لا..؟
وأفِـرُّ.. مِنْـكَ.. إليْـكَ.. كُـلُّ قَصـائدي
نَـبْضُ الضَّـمِير.. الـمُشْتَهِـي أنْ يُوصَـلا
خُـذْ.. أيُّهـا الإنْسـانُ.. شِـعْري.. إنَّنِـي
-في وجْـهِ كـلِّ الظُّلْـمِ- قـدْ أدْمَنْـتُ: "لا"
أنـا صَـوْتُ مَـنْ لا صَـوْتَ يَصْـدَعُ باسْـمِهِ
آليْـتُ لِلْمَلْهُـوفِ.. أنْ لا أخْـذِلا
لَهَفِـي.. عَـلَى عَـرَقِ الجَبِـينِ.. زَفِـيرِ حَـ
مَّـالٍ.. يُكابِـدُ عِبْئَـهُ.. المُسْـتَثْقلاَ!
لـهْـفِي عـلَى "سِـيزيفَ" يَحْمِـلُ صَـخْرَةَ الْـ
عِـبْءِ الحَيَـاتِي.. رَبَّنَـا.. أزِحِ الـبَلاَ!
لَـهفِي.. عَـلَى يَـدَهِ.. تَمَسَّـكُ حِمْلَـهُ

جُوعًـــا.. وتَـــبْقَى بَعْـــدَهُ.. صِـــفْرًا.. خَـــلاَ!
إنِّي لَأَشْـــــعُرُ بَطْنَـــــهُ الخَـــــاوِيَّ.. يَحْـــــ
ـــــسدُ ظَهْـــرَهُ المَنْهُـــوكَ.. يَحْلـــمُ بِـــامْتِلا!
إنِّي أرَى عَيْنَيْـــــــــهِ.. غـــــــــائرَتَيْنِ.. فِي
غَـــيْمِ المَـــدَى.. يَســـــتَشْرِفُ المُسْتَـــــقَبَلاَ
إني أرَى شَفَتَـــــيْهِ.. يُفْصِـــــحُ صَمْتُـــــهَا
ألَمًـــا.. عَـــلى رَغْـــم السُّـــكوتِ.. مُجَلْجِـــلا:
تـــالله.. يـــا فَقَـــرَاتِ ظَهْـــرِي.. قَضْقـــضِي
تَعَبًـــا.. أرَى بَطْنِـــي الـــمُجَوَّعَ.. أثْـــقَلا
كُـــلُّ السَّـــفائنِ.. فَـــوْقَ ظَهـــرِي.. أُفْـــرِغَتْ
كُـــلُّ الـــخَزائنِ.. بِي امْتِلَـــتْ.. عَـــاشَ المَـــلَا!
أمَّـــا أنَـــا.. كُـــوخِي.. الـحَقِـــيرُ.. وزَوْجَتـــي
أُمِّـــي.. وجِيبِـــي.. صِـــبْيَتِي.. الـــجَوْعَى.. فَـــلَا
بـــالله.. يـــا مَـــلَأَ القُصُـــورِ.. أتَسْتَـطِيـــــ
ـــــعُ.. لـــــمَا أنَـــا حُمِّلْتُـــه.. أنْ تَحْمِـــلا؟!
عِشْ حَيْثُ أنْـتَ.. بِبُرْجِـكَ العـاجِي.. تَـرَى الـ
ـــــدُّنْيَا.. فَلَسْـــتُ مُناضِـــلاً.. كَـــيْ تَنْـــزلا
لكِـــنَّ لِي حَقِّـــي.. بِـــأنْ أحْيَـــا.. عَـــلى

قَـــدْرِ الـــذي أُعْطِـــي.. أرَى أنْ تَعْـــدلا
لاَ لَـــوْنَ لِلْفُقَـــرَا.. بِـــأرْضِي.. جُلُّنَـــا
بِيضًـــا.. وسُـــودًا.. لا نطـــيقُ تَحَمُّـــلا
مـــا الجَهْـــلُ عِلَّـــةُ فـــاقَتِي.. هـــذا أخِـــي
مُتـــأَبِّطٌ كُـــلَّ الشَّـــهاداتِ.. العُـــلَى
قـــدْ عـــاشَ.. يَلْهَـــثُ.. خَلْـــفَ خِـــيْطِ دُخانِـــهِ
أمَـــلاً.. تَبَخَّـــرَ.. والجَهُـــولُ.. تَمَـــوَّلا
مـــا للعُقـــول.. بعِلْمِهـــا.. قـــدْ هُجِّـــرَتْ
والـــحُمْقُ.. فِينَـــا.. يَسْـــتَطيلُ.. تَغَـــوَّلا؟
وإلى مَ.. يـــا وَطَنِـــي الـــمُرَجَّى.. لا تُحَـــرِّ
رُنِي.. مِـــنَ الـــوَطَنِ الـــمُسَجَّى.. هَـــيْكَلا؟

الدوحة: 1مايو2013.

أميرة نساء العرب..*

لـكِ.. بِنْـتَ "شـنْقيطَ" الـدُّنَا تَشْـدُو
لا "دَعْـدُ" لا "لَـيْلَى".. ولا "هِنْـدُ"
يـا فِتْنَـةً.. يَـدْعُونَها: امْـرَأةً
وَيْـح التُّقَـى -إنْ لـحْتِ- والزُّهْـدُ!
أنْـتِ الَّتِـي -إذْ غِبْـتِ- "آدَمُنَـا"
لمْ تُسْـلِهِ.. "عَـدْنٌ".. ولاَ "الـخُلْدُ"
ورَأَى بِـكِ الصَّـحْرَاءَ مَمْلَكَـةً
فالـجَدْبُ وَرْدٌ.. واللَّظَـى بَـرْدُ
والـبَرْدُ دِفْءٌ.. والطَّـوَى شِـبَعٌ
والـدَّاءُ بُـرْءٌ.. والظَّـمَا وِرْدُ

* - قصيدة عن المرأة الموريتانية، في إطار ما يمكن تسميته مسابقة؛ يقيمها الشاعر الجزائري الكبير محمد جربوعة حول الكتابة عن فتاة البلد، وذلك لتحفيز القرائح على الإبداع.

والبُعْـــــدُ دَانٍ.. إنْ دَنَـــــوْتِ.. وإنْ
تَنْـــأيْ.. فَفِـــي قُـــرْبِ الـــوَرَى بُعْـــدُ
وإذَا العُيُـــونُ بِحُسْـــنِكِ اكْتَحَلَـــتْ
شَـــــعَّتْ رُؤًى.. أوْ كُلُّهَـــــا رُمْـــــدُ
وبِشَـــعْرِكِ الظِّـــلُّ الوَرِيـــفُ لَنَـــا
وإذَا سَـــــفَرْتِ البَـــــدْرُ لا يَبْـــــدُو
مَـــا "شَـــهْرَزَادُ".. لَـــدَيْكِ.. فِي سَـــمَرٍ
إلاَّ صَـــــدَاكِ.. فَسِـــــحْرُكِ الـــــسَّرْدُ
والشِّـــــعْرُ يَسْـــبِقُ فِيـــكِ قَائِلَـــهُ
إلاَّكِ.. مَـــــا لِقَصَـــــائِدٍ.. قَصْـــــدُ
لَـــــوْلاَكِ.. لَمْ يُزْهِـــــرْ.. بِعَالَمِنَـــــا
"ملْيُـــونُ شَـــاعِرِنَا".. الَّـــذِي عَـــدُّوا
الكُـــلُّ.. دُونَ حِمَـــاكِ- "عَنْـــتَرَةٌ"
ولَـــدَى التَّدَلُّـــهِ "قَيْسُـــكِ" الفَـــرْدُ
ويَكُـــونُ "مَادِرُنَـــا" كـــ "حَاتِمِنَـــا"
إنْ شِـــئْتِ رِفْـــدًا يَـــنْهَمِ الرِّفْـــدُ

لَــكِ عَــرْشُ "بلْقِــيسٍ".. جَوَانِحُنَــا
إنْ تَــــأمُرِي.. فَأمِيــــــرُنَا عَبْــــــدُ
يــــا رَبَّـــةَ البَيْـــتِ الفَرِيـــدَةَ.. لاَ
مَثْنَـــــى".. وَلاَ.. تَوْحِيـــــدُكِ العَهْـــــدُ
وإذَا النِّسَـــا.. ظُئِـــرَتْ.. فَمُعْرِسُـــنَا
في العَـقْـــــدِ: لا قَـبْـــــلٌ.. ولاَ بَعْـــــدُ
فَلَأنْـــــتِ.. سَـــــيِّدَةُ النِّسَـــــاءِ.. وَلاَ
أُخْـــرَى -تُـنَافِـــسُ- عِنْـــدَهَا عِـنْـــدُ
يـــا فَاتِنَـــاتِ الأرْضِ.. ضَـــعْنَ لَهَـــا
تَـــاجَ الجَـــمَالِ.. فحُكْمُهَـــا السَّعْـــدُ

موريتانيا - الدوحة: أبريل 2014.

الشعب يريد...

الشَّـــــــعْبُ.. يُرِيـــــــدُ.. مَدَائِنَـــــــهُ
لَمْ تُـــــبْنَ.. عَـــــلَى خُطَـــــطِ الهَـمَـــــجِ
خـــــضْرَا.. كَمَـدَائِـــــنِ ذِي الـــــدُّنيَا
حَـسْـــــنَا.. تَـرْقَـــــى.. أعْـــــلى الـــــدَّرَجِ
تَـزْهُـــــو.. بِشَـــــوَارِعَ.. نَاصِعَـــــةٍ
وبِـــــلاَ هَـــــرجٍ.. وبِـــــلاَ مَـــــرَجِ
يَـــسْعَى.. فِيهَـــا.. خَلـــفَ الهَـــدَفِ الـــ
ـسَّـــامِـــي.. المَأمُـــولِ.. بِـــلاَ عَـــرَجِ
الشَّـــــعْبُ.. يُرِيـــــدُ.. مَعَـــــا.. نُخَبَّـــــا
تَبْنِـــــي.. وَتُـــــنَوِّرُ.. كَالـــــشُّرُجِ
الشَّـــــعْبُ.. يُرِيـــــدُ.. مَعَـــــا.. يَحْيَـــــا

رَغـــــــدًا.. بشُعُـــــــور الـــــــمُنْدَمِجِ
الشَّـــــعْبُ.. يُرِيـــــدُ.. مَعَـــــا رُبَّـــــا
نَـــــا.. يَقهَـــــرُ أمْـــــوَاجَ الـثَّـــــبَجِ
لا مَـــــنْ يَهِـــــمُ: الـــــجُوديَّ.. إلى
غَرْقَـــــى فُلْـــــكِ الطُّوفَـــــانِ.. يَجِـــــي
غَنِّـــــي.. يـــــا عَاصِـــــمَتِي.. غَـنِّـــــي
بِنَـشِـــــيدِ المَـــــاءِ.. غِنَـــــاءَ.. شَـــــجِ:
"اشـــــتَدِّي.. أزْمَـــــةُ.. تَنْفَرِجِـــــي
قَـــــدْ آذَنَ لَيْلُـــــكِ.. بـــــالبَلَجِ"

الدوحة: 27/ 8/ 2014.

المعلم: شمعة الأجيال

يَـوْمُ الـمُــعَلِّمِ.. مَرْحَبًـا.. أَنَـا هـا هُنَـا
ونِــدَاءُ "شــوْقِي".. مَــا يَــزَالُ... نِــدَائِي!
"قِـفْ لِلْمُعَلِّــم" صرْخَـةٌ أيْـنَ الصَّـدَى؟
خَــــانُوا.. قصِــــيدَكَ.. سَــــيِّدَ الشُّــــعَرَاءِ!
قِـفْ.. للْمُعَلِّـمِ... لَمْ يَــقِفْ أحَـدٌ.. أنَـا"
وحْــــدِي.. أشِــــيدُ.. ويَهْــــدِمُونَ بِنَــــائي!
اسْمِي "الـمُعَلِّـمُ".. صَـارَ مُحْتَقَــرَ النِّـدَا
وبِــــهِ.. حُــــلَى الألْقَــــابِ.. والأسْــــمَاء!
مَـنْ شَـاءَ فَــلْيَعْظُمْ.. يَتِـهْ.. فَـوْقَ السَّـمَا!
مَــــنْ ذَا يُطَــــاوِلُ صَــــانِعَ العُــــظَمَاءِ؟!
يَــا مَــنْ يُكَــابِرُ.. أوْ يَــرُومَ تَسَــلُّقِي
أنّــى.. لِأرْضِــكَ.. أنْ تَــرُومَ سَــمَائي؟!

أَنَــا وَارِثٌ.. لِلْأَنْبِيَــاءِ.. رَسُــولُ عِـلــ

ـــــمٍ.. لِي.. بِهَـــذِي الأَرْضِ.. سِرُّ الـــــمَاءِ!

أَحْيِي مَـوَاتَ الـرُّوحِ.. أَلــمَسُ صَـخْرَهَا

بالـــحَرْفِ.. يَزْهُــو الـجَـــدْبُ.. بــالعُلَمَاءِ!

الـمَجدُ لِي.. "اقْرَأْ": شِعَارِي.. والــمَعَا

رِفُ: ثَـــرْوَتِي.. قَـــلَمِي: غُيُـــوثُ نَـــمَاءِ!

أنــا شــمْعَةُ الأَجْيَــال.. أَحْــرِقُ طَــاقتي

لأعِـــيشَ.. نُـــورًا.. فِي دَمِ الأَبْنَـــاءِ!

أَبِهَـــذِه.. الآلاءِ.. تَكْفُـــرُ.. أُمَّتِـــي؟

يـــا لِي.. "سِـــنِّمَارًا".. ويـــا لَجَزَائـــي!

يَـوْمُ الـــمُعَلِّمِ.. تَزْدَهِـــي الـدُّنْيَا.. بِـه

وبلادُنَـــا.. لِلْجَـــاهِلِينَ.. تُرَائـــي!

الـمَجْدُ لِي.. شُكْرًا.. لِمَـنْ وَقَفُـوا.. لِكُـلِّ

مُعَلِّـــمٍ.. دَانُـــوا.. لَـــهُ.. بِوَفَـــاءِ!

فأَنَـا الـــمُعَلِّمُ.. مَـنْ يُكَـرِّمْنِ.. ارْتَقَـى

ومَـــن ازْدَرَانِي.. غَـــاصَ.. في الظلْـــمَاءِ!

الدوحة: 1/ 10/ 2014.

ربات الجمال الأكبر*

أبْـــدَعْتَ.. يـــا مَلِـــكَ القصـــيد.. خَرَائِطـــاً
لِلْحُسْـــــنِ.. فِـــــيهَا دَوْلَتِـــــي.. لمْ تَظْهَـــــرِ
أنـــا مُـــؤمِنٌ.. بإمَـــارَةِ الـــحُبِّ التـــي
تَبْنِـــي.. ولِي وَطَـــنُ الـــجَمَالِ.. الأكْـــبَرِ
أدْرِي.. بأنَّـــكَ تَسْتَـــفِزُّ مَشَـــاعِرِي
لكـــنْ لِغَـــيْرِكَ.. ثَـــوْرَتِي.. وتَـــذَمُّرِي
لا "قِسْـــمَةً ضِـــيزَى" فَعَلْـــتَ.. تَرَكْـــتَ لِي
هـــذا البَهَـــا.. باللَمَلِيـــكِ.. المُـــؤْثِرِ!

أبْـــدَعْتَ.. صَـــمْتًا.. للجَـــمَالِ خَرِيطَـــةٌ
رَسَـــمَتْ مَفَاتِـــنُها عَـــرَائسَ مَعْـــشَرِي
مَـــاذَا أقُـــولُ؟ اللهُ أبْـــدَعَ -وَحْـــدَهُ-
حُـــورَ الجِنَـــانِ.. هُنَـــا.. فَحَـــارَ تَصَـــوُّرِي!
كُـــلُّ الـــذي.. بَـــيْنَ الحِسَـــانِ.. قَسَـــمْتَهُ

*- كتب الشاعر محمد جربوعة قصيدة عن فتيات العرب، ولم أجد إشارة منه إلى الفتاة الموريتانية، فكانت هذه القصيدة.

جَمَعَتْـــهُ.. رَبَّـــاتُ اللِّحَـــافِ.. الأطْهَـــرِ
لله حُـــسْنٌ.. تحْـــتَ حُسْـــنٍ لِـــحَافِها
وَا مَظْهَـــرًا.. مُـــتَجَمِّلاً.. بالـــمُضْمَرِ!!

لِبَنَـــاتِ شـــنْقِيطَ.. القَـــوَافِي سُـــجَّدٌ
ولهَـــا بُحُـــورُ الشِّـــعْرِ.. غَرْقَـــى الأبْحُـــرِ
مَـــنْ ذَا لِسِـــدْرَةِ مُنْـــتَهَاهَا يَرْتَقِـــي
ولهَـــا القُلُـــوبُ.. نظمْـــنَ.. عِقْـــدَ الـــجَوْهَرِ
وإذا تَبَسَّـــمُ.. قـــالَ نـــاظرُ ثغْرِهـــا:
هـــذي الجِنَـــانُ.. تَفَتَّحَـــتْ.. عـــنْ كَـــوْثَرِ
وإذا تَضَـــوَّعَ نَفْحُهـــا.. مِـــلْءَ الفَضَـــا..
ثَمِـــلَ الفَضَـــا.. بالطِّيـــبِ.. دُونَ تَعَطُّـــرِ
وإذا مَشَـــتْ.. فـــوْقَ الثَّـــرَى.. تَـــاهَ الثَّـــرَى..
شَـــغَفًا.. بِرَوْعَـــةِ خَطْوِهَـــا.. الـــمُتَبَخْتِرِ
وإذا تُهَـــامِسُ.. مَـــنْ يُسَـــارِقُ لـهْـــوَهَا
سَـــحَرَتْ خُطَـــى الأفْـــلاكِ.. أيَّ مُحَـــدِّرِ!
خُـــذْ.. مَيِّـــتًا.. مِـــنْ عَـــامِ أوَّلَ.. جُسَّـــهُ
بِبَنَانِهـــا.. يُبْعَـــثْ.. قُـــبَيْلَ المحْشَـــرِ!
مَلِـــكَ القَـــوافِي.. التَّـــاجُ.. حَـــقٌّ فَتَاتِنَـــا
فهْـــي الأمِـــيرَةُ.. فـــوْقَ كُـــلِّ مُـــؤَمَّرِ

الدوحة: 2014.

"أنا" وطني المنشود

أنـــا.. سَـــلِيلُ الرِّمـــالِ.. الســـائباتِ.. هُنـــا
تناغمـــــتْ.. في دَمِـــــي.. ذرَّاتُ آبـــــائي!
البرْبـــرِ.. العَـــرَبِ.. الـــزنْجِ.. الألى.. انْصـــهروا
في الـــدينِ.. والضَّـــادِ.. "بـــيْن الحـــاءِ.. والبـــاءِ"!
بـــيْنَ الترائـــبِ.. والأصْـــلابِ.. مـــا فَتِئَـــتْ
أنَـــايَ.. مـــن أَلِـــفٍ.. تمْتـــدُّ.. لليـــاءِ!
الـــمَجْدُ.. لِي.. لأبِي.. أمِّـــي.. معًـــا.. فأنَـــا
أعْـــلِي "الـــذينَ".. كـــما أمْـــتَنُّ.. لـــ "اللاَّئـــي!
أنـــا مُفَاعِـــلُ أَلْـــوَانٍ.. عُصَـــارَةُ أزْ
مَـــانٍ.. أهِـــيمُ.. بِبَيْضـــائي.. وســـمْرائي!
أنـــايَ.. فـــرْدٌ.. بمَعْنَـــى الجَمْـــعِ.. مُكْتَـــنِزٌ
اِسْـــمي.. يُوَحِّـــدُ.. أوْصـــافي.. وأسْـــمائي!

أنـــا التَّجـــاذبُ.. بـــيْنَ الطِّيـــنِ.. يُخْلِـــدُ.. بِي
لـــلأرْضِ.. والـــرُّوح.. بِي.. تسْـــمُو.. لِعَلْيَـــائِي!

أنـــايَ.. راسِـــخةٌ.. كالنَّخْـــلِ.. شـــامِخَةٌ
وكُـــلُّ سِـــيمَا بِـــلادِي.. طِبـــق سِـــيمَائي!
أنـــايَ.. بوصَـــلةٌ.. ليْســـتْ هُنَـــا جِهَـــةٌ
لا شرْقَ.. لا غـــرْبَ.. إنِّي كُـــلُّ أنْحـــائي!
أنـايَ.. صَـحْرَايَ.. حَقْـلِي.. واحَتِـي.. جَـبَلِي
بحْـري.. ونهْـري.. سَـمائي.. طقْـسُ أجْـوائي!
أنـايَ.. تَخْتَـزِنُ.. الرَّعْـدَ.. العَواصِـفَ.. والـ
ـخِصْبَ.. الجَفَـافَ.. عِنَـاقَ الرَّمْـلِ.. والـسَمَاءِ!

أنـــايَ.. مِـــنْ جَـــدَلِ الأضْـــدَادِ.. ملْحَمَـــةٌ
خلْـفَ التَّـوَازُنِ.. تَسْـعَى.. مُنْـذُ إنْشَـائي!
لكِـــنْ.. لسَيْـــرُورَةِ الأحْقَـــابِ منْطقُهـــا
مـــا كُـــلُّ إرْثِ جُـــدُودِي حَـــقُّ أبْنَـــائِي!
أنـــايَ.. مَـــعْزُوفَةُ التَّـــارِيخِ.. أيُّ يَـــدٍ
تُـــدَوْزِنُ اللَّحْـــنَ.. فِي إيقـــاعِ أجْزَائـــي؟!
تَبَّـــتْ يَـــدٌ.. تَعْـــزِفُ الأصـــواتَ.. ناشِـــزَةً
ولا تُـــــنَاغِمُ.. أهْـــــواءً.. بـــــأهْواءِ!
يـا عَـازِفِي.. غَـيِّرِ الإيقـاعَ.. مِـنْ نَغَـمِ الْـ
ـسَمَاضِي.. الـمُوَلِّي.. ولَـحِّنْ نَغْمَـةَ الـجَائي!

الدوحة: 8/ 5/ 2015.

أفٌّ.. ضَجِرْنَا

كَـــذِبٌ.. نِفَـــاقٌ.. ذِلَّـــةٌ.. تَضْـــلِيلُ
هَـــرَجٌ.. غِـــنَا.. شِـــعْرٌ.. بُكَـــا.. تهْلِيـــلُ!
لَـــوْحٌ.. كِتَـــابٌ.. مِـــدْفَعٌ.. طبْـــلٌ.. عَصَـــا
عُـــودٌ.. وفَـــأسٌ.. مِنْجَـــلٌ.. إزْمِيـــلُ!
خَـــوْدٌ.. فَتًـــى.. شَـــيْخٌ.. عَجُـــوزٌ.. عـــالِمٌ
خَنِـــثٌ.. جَهُـــولٌ.. نَاسِـــكٌ.. ضِـــلِّيلُ!
صـــفٌّ.. فصَـــفٌّ.. لافِتـــاتٌ.. أسْطُـــرٌ
صـــوَرٌ.. وُجُـــوهٌ.. خَانَهَـــا التجْمِيـــلُ!
تحْـــتَ الغُبَـــارِ.. الشَّـــمْسِ.. كَالِـــحَةً.. عَـــلَى
طُـــولِ الـــمَدَى.. تَـــذْلِيلُها.. التَّـــدْليلُ
الـــمَجْدُ.. للـــرَّاضِي.. بِعَـــيْشٍ.. ضَـــيِّقٍ
والعِـــزُّ.. فَـــوْقَ جَبِينِـــه إكْلِيـــلُ
الأرْضُ.. مـــا عـــادَتْ تُطِيـــقُ.. ولا السَّـــمَا:

"يَـــحْيَا الـــرَّئيسُ".. الكذْبـــةُ.. الإنْجيـــلُ!
يَمْضـــي.. رئـــيسٌ.. ثُـــمَّ.. يَـــأتِي.. آخَـــرٌ
والزيْـــفُ.. بـــاقٍ.. مـــا لَـــهُ تَبْـــدِيلُ
أفٌّ.. ضَـــــجِرْنَا.. أيّ لعْنَـــــةٍ أمَّـــــةٍ
قـــد شـــاهَ منْهـــا الفِعْـــلُ.. سَـــاءَ القِيـــلُ!
يَتَنَاسَـــخُ الـــحَشْرُ.. الـــمُمَسْرَحُ.. قبْـــلَ يـــوْ
مِ الـــحَشْرِ.. يَمْـــضِي الجِيـــلُ.. يَـــأتِي الجِيـــلُ!
هـــلْ نحْـــنُ بِـــدْعٌ؟! أيُّ شَـــعْبٍ.. هكَـــذا
يَسْـــتَقْبِلُ الرُّؤَسَـــا؟!.. لِمَ التَّطْبيـــلُ؟!
في الـــمَشْهَدِ الـــمَجْنُونِ.. تَرْتبِـــكُ الـــرُّؤَى
يَعْيَـــا -هُنَـــا- التأوِيـــلُ.. والتحْلِيـــلُ!
يـــا خَيْبَـــةَ الـــدَّجَّالِ.. مَـــاذا يَبْتَغـــي؟!
سَـــيُرِيهِ.. هـــذا الشَّـــعْبُ: مَـــا التَّـــدْجِيلُ!

انواكشوط: 6/ 9/ 2015.

وطني.. أبُو المتفاعلين..

وطنـــــي.. أبُـــــو المتفـــــاعلين.. تســـــاكنا
رضـــــعوا بثـــــدي الأرض خـــــيرَ لِبـــــانِ
صـــــوْت المـــــآذن.. والمحـــــاظر.. واحـــــد
نزهـــــو.. بوحـــــدتنا... بكل...لســـــانِ
عشْـــنا.. يـــدًا.. بيَـــدٍ.. نُســـافِرُ.. في الـــمَدَى
بالـــــحُبّ.. نَسْـــبَحُ.. لـــــجَّة الطُّوفَـــــانِ!
نَـــأوِي إلَى "الـــجُودِي" مـــن "حـــاءٍ".. إلى
"بـــــاء".. همـــــا العنـــــوانُ.. للعنْـــــوانِ
مَتقـــــاربينِ.. إنِ الجِهَـــــاتُ.. تباعَـــــدتْ
قـــــاصٍ.. ودانٍ.. في الهـــــوى.. سِـــــيَّانِ
فـــــدِماؤنا.. مِـــــلْءَ العُـــــروقِ.. تمازجَـــــتْ
وتَنَـــــاغمَ الوجْـــــدانُ... بالوجْـــــدانِ

مناجاة وطن

أُهَـــاجِرُ عنْـــكَ.. يَهْجُـــرُني الـــسُّرُورُ
فَحُبُّـــكَ فِي دَمِـــي بَحْـــرٌ يَمُـــورُ!

وَمْهْـــمَا صـــغَّرَتْكَ يَـــدُ الـــمَآسِي
فإنَّـــكَ- فِي الـــهَوَى- الـــوَطَنُ الكَبِـــيرُ!

أَنَـــا.. وَطَنِـــي القَصِـــيدَةُ، حَيْـــثُ أَبْنِـــي
بُيُوتًـــا.. لَا تُضَـــاهِيهَا القُصُـــورُ!

هُنَـــا وَطَـــنُ الْمَعَـــانِي.. وَالأَمَـــانِي
جِنَـــانُ الخُلْـــدِ.. والأَوْطـــانُ بُـــورُ!

وَمِـــنْ "حَـــاءٍ".. نُسَـــافِرُ.. نَحْـــوَ "بَـــاءِ"
وَرَاءُ الـــحَرْبِ.. بَيْـــنَهُمَا.. كَسِـــيرُ!

******

أيَـــا وَطَنِـــي.. تَـــجُورُ.. وَلا أجُـــورُ!
فَقَـــدْ زَرَعَـــتْ دَمِـــي.. مِنْـــكَ.. النُّـــذُورُ!

تَرَقْـــرَقَ حُبُّـــكَ.. الأَسْـــمَى.. بِرُوحِـــي!
فَشِـــعْرِي.. فِيـــكَ.. يَصْـــدُقُهُ الشُّـــعُورُ!

وَفِي قَلْبِـــي.. حَمَلْتُـــكَ.. مِـــلْءَ تِيهِـــي!
تُقِـــيمُ.. مَعِـــي.. تَسِـــيرُ إذَا أسِـــيرُ!

وَمَـــنْ يَقْـــرَأ سُـــطُورِي.. سَـــوْفَ يَـــدْرِي
بِـــأنَّ خَرِيطَـــةَ الـــوَطَنِ السُّـــطُورُ!

أثُـــورُ.. عَـــلَى الَّـــذِينَ.. لَـــكَ.. اسْـــتَبَاحُوا
ولَسْـــتُ.. عَلَيْـــكَ .. يَـــا وَطَنِـــي أثُـــورُ!

******

بِـــلادُ "الشِّـــعْرِ والشُّـــعَرَاءِ".. دُورُ
بِهَـــا شُـــغِفَ الشَّـــناقِطَةُ.. البُحُـــورُ!

بَنَـــوْا.. مِـــلْءَ البَـــوَادِي.. جَامِعَـــاتٍ
تَسِـــيرُ.. مَـــعَ الـــجِمَالِ.. إذَا تَسِـــيرُ!

فجَهْـــلُ البَـــدْوِ.. عِلْـــمٌ.. مُسْـــتَفِيضٌ
وَظَلْـــمَاءُ الـــجَهَالَةِ.. ثَـــمَّ.. نُـــورُ!

وبَحْـــرُ الرَّمْـــلِ.. تَمْخُـــرُه القَـــوافي
وَرَبَّـــاتُ الـــخُدُورِ.. هُنَـــاكَ.. حُـــورُ!

فيَـــا وَطَـــنَ البَـــدَاوَةِ.. عُـــدْ.. كَـــرِيمًا
فَـــذِي الـــمُدُنُ البَدِيلَـــةُ منْـــكَ.. عُـــورُ!

الدوحة: 30/ 3/ 2016.

مملكة الشعراء

شـــنْقيط.. مَـــمْلَكَةُ الشِّـــعْرِ الجَمِيـــلِ.. ثِقُـــوا!
أنَّ السَّـــلاطِينَ -دُونَ الشِّـــعْرِ- مَـــا خُلِقُـــوا!
وأنَّنـــــا.. أمَـــــرَاء الشِّـــــعْرِ.. سُـــــلْطَتُنا
عـــلَى السَّـــلاطِينِ -فـــوْقَ الأرْضِ- تَنْطَبِـــقُ!
وأنّ كـــــلَّ كـــــرَاسِي الـــــمُلْكِ.. أجْمَلُهـــــا
عـــرْشٌ.. بِوُسْـــعِ جَمـــاهيرٍ.. لنَـــا.. عَشِـــقُوا!
وأنَّ ثَرْوَتَـــــــنا شِـــــــعْرٌ.. وَثوْرَتَنَـــــــا
شِـــعْرٌ.. ولسْـــنَا.. بـــذلِّ الشِّـــعْر.. نرْتَـــزِقُ!
وأنَّنَـــا نَمْـــنَحُ الدُّنْـــيَا الـجَـــمَالَ.. إذَا
شِـــئْنَا.. ونَسْـــلُبُه.. أنّـــى نَشَـــاءُ.. ثِقُـــوا!
ومَـــنْ يَكُـــنْ ذَا شُـــعُورٍ.. مِـــلْءَ خَـــاطِرِهِ
إنْ لمْ تَبُحْـــهُ القَـــوَافِي.. سَـــوْفَ يَخْتَنِـــقُ!
ومَـــنْ تقـــاومْ.. جَمَـــالَ الشِّـــعْر.. طِينَتُـــه

فلْتَهْجُــرِ الــرُّوحُ.. حَيًّــا.. مَــا بِــه رَمَــقُ!
دعُــوا بُحُــورَ القــوافِي.. مَاؤُهــا حَــرَمٌ
والــخَائِضونَ -بــلا فُلْــكٍ- بِهَــا.. غَرِقُــوا!
للشِّــعْر.. فِي رُوحِــه.. نَــارٌ.. مُقَدَّسَــةٌ
لــوْ سَــاوَمَتْهَا يَــدٌ -بالــذُّلِّ- تَنْصَــعِقُ!
يــا حــاديَ الــرُّوح.. اعْــزفْ نايَهــا.. بــدَمِي
إيقــاعُ نــبْض الــدُّنا.. مــعْ نبْضِــنا نَسَــقُ!
نحــنُ البلابــلُ.. شــدْوُ الكــوْن.. يُطْــرِبُنا
ونكْــرهُ النــاعقينَ.. حيْــثُما.. نعَقُــوا!

الدوحة: 27/ 3/ 2017.

نزيف الرصيف

أنا ظلٌّ هذي الأرض..
وهْي غمامتي..
فأنّى -على الغيمات- تمشي
خُطى ظلي؟!
أنا بعضُ أرضي..
وهْي كلي..
فمن أنا؟
لكَ اللهُ.. يا بَعْضي!
لك اللهُ يا كُلّي.

الدوحة: 20-07-2017.

وادي القصور

وَادِي "القُصُــورِ".. سَــلامٌ.. أيُّهــا الــوَادي
شــــرْيَانَ تــــاريخِ آبَــــائِي.. وأجْــــدادي!
مَجْــرَاكَ.. مَــــجْرَى الــدِّمَا.. فِي كُــلِّ أوْرِدَتِي
مَــجْرَى الــحَيَاةِ.. وَرُوحُ الــحَاضِرِ.. البَـادي!
فالأهْــلُ.. والنَّخْــلُ.. فِي الوَاحَــاتِ.. مَلْحَمَــةٌ
للحُــــبِّ.. يَجْــــرِي.. بِهَــــا.. وَادٍ.. إلَى وَادِ!
أنْشُــــودَةً.. فِي فَــــمِ التَّــــاريخِ.. خَلَّــــدَها
بالــــمَجْدِ.. أرْبَــــابُ إنْشَــــاءٍ.. وإنْشــــادِ!
وأوَّبَــتْ.. مَعَهُــمْ.. تلْــكَ الجِبَــالُ.. هَــوًى
والطـيْرُ.. والـرِّيحُ.. لَــحْنَ الـرَّائحِ.. الغَـادِي!
وذِي الأبَــاطِحُ.. وَالودْيَــانُ.. تَصْــدَحُ: كــمْ
أجَادَ أهْلُوكَ.. كمْ قـدْ جُـدْتَ.. يـا "الـوادي"!
لِسَــــاكِنِيكَ.. لِــــجِيرَانٍ.. لِــــمُنْتَجِعِي

نَخْـــلٍ.. لِصَـــيْفٍ.. لِـــمُرْتَاعٍ.. لِـمُـــرْتَادِ!
يـــا حـــادِيَ السُّـــحْبِ.. جُـــدْ-بـــالخَيْرِ- وَادِيَنَـــا
مِـــنْ مُنْتَهَـــى الـــخَطِّ.. حَتَّـــى خَلْـــفَ بَغْـــدَادِ!
يـــا حَـــادِيَ السُّـــحْبِ.. دَنْـــدِنْ.. فَـــوْقَ أَرْبُعِـــهِ
لحْـــنَ السَّـــمَا.. دونَ إِبْـــرَاقٍ.. وإِرْعَـــادِ!
لا جَـــفَّ نَبْعُـــكَ.. يَـــا وَادِي القُصُـــورِ.. فـــإِنْ
تَـــشْرَبْ.. رَوَيْنَـــا.. وإِلَّا.. كُـــلُّنَا صَـــادِ!

الدوحة: 28/ 7/ 2017.

نشيد وَطَنِيّ*

"اللهُ أكـــبرُ".. وَحَّـــدَتْنَا.. فِي الصَّـــدَى
فـتَـــناغَمَتْ أعْراقُنـــا.. طـــولَ المَـــدَى
وَطَنًـــا.. بِحِضْـــنِ الحَـــاءِ.. والبَـــاءِ.. ارْتَـــدَى
بِجَـــمَالِ.. مُورِيتَـــانِنَا.. نِعْـــمَ الـــرِّدَا!
نَبْنِيـــهِ.. صَرْحًـــا.. في السَّـــمَاءِ.. مُمَـــرَّدَا
يَمْضـــي.. يَـــدًا.. بِيَـــدٍ.. كَـــرِيمًا.. مُنْشِـــدَا:
لا لَـــوْنَ لِلْوَطَنِـــيِّ.. لَا.. كُـــلٌّ.. غَـــدَا
شَـــعْبًا.. تَوَحَّـــدَ.. فِي العَقِيـــدَةِ.. واهْتَـــدَى
رَضَـــعَ "الـــمَنَارَةَ.. والرِّبَـــاطَ".. ومُنْتَـــدَى
لُغَـــةِ السَّـــمَا..."شـــنقيطَ".. يـــا لَـــكَ.. مَحْتِـــدَا!
أَخَـــذَ الكِتَـــابَ.. بِقُـــوَّةٍ.. وَتَقَلَّـــدَا
مَعْنَـــى البُطُولَـــةِ.. مـــذْفَعًا.. أوْ مسْـــجِدَا

* - عند كتابة النشيد الوطني من طرف لجنة من الشعراء... واستجابة لتكليف من جن وادي عبقر المحتجين على مستواه الإبداعي مقارنة بقلب بلاد المليون شاعر.

عَشِـــقَ الرَّمَـــالَ.. الســـائِبَاتِ.. مُـــرَدِّدَا:
الوَيْـــلُ.. لِلْعَـــادِي.. هُنَـــا.. قَـــبْرُ العِـــدَى
نَفْـــدِي الصَّـــحَارِي.. والـــمَرَاعِي.. والكُـــدَى
والبَحْـــرَ.. والنَّهْـــرَ.. السَّـــمَا.. نَحْـــنُ الفِـــدَا
لِـــلْأَرْضِ.. أَوْ لِلْعِـــرْضِ.. أَوْ نُـــورِ الـــهُـــدَى
نَحْـــنُ الفِـــدَا.. فِي الـــمُنْتَهَى.. والـــمُبْـــتَدَا
نَحْنُ الفِدَا..
نَحْنُ الفِدَا..
نَحْنُ الفِدا

الدوحة: فَجْرَ 27/ 9/ 2017.

بنت شنقيط*

وَلِبِنْـــتِ "شنْقِـــيطَ".. القَـــوافِي.. تَرْتَقِـــي
هِـــيَ "سِـــدْرَةَ"-فِي "الـــمُنْتَهَى"- لَمْ تُلْحَـــقِ

زَانَـــتْ "لـــحَافَ" الطُّهْـــرِ.. وَهْـــوَ يَزِينُهـــا
وَزَهَـــا الـخِمَـــارُ بِحُسْـــنِها الـــمُتَرَفْرِقِ

كَانَـــتْ إذا مَـــا أسْـــفَرَتْ تَحْـــتَ الـــدُّجى
هَتَـــفَ الـــدُّجَى: بَـــدْرَ السَّـــمَا.. لَا تُـــشْرِقِ

وإذا تُزَغْـــرِدُ.. أوْ تُوَلْـــوِلُ.. رَهْبَـــةً
ضَـــجَّ الـــمَدَى.. نَحْـــنُ الفِـــدَا.. لا تَقْلَقِـــي

فِي بَيْتِهـــا.. "بلْقِـــيسُ" حُـــبٌّ.. "عَرْشُـــها"
مِـــلْءَ القُلُـــوبِ.. تُطَـــاعُ قَبْـــلَ الـــمَنْطِقِ

---

*- اقترح الشاعر محمد جربوعة أن يكتب كل شاعر من المغرب العربي قصيدة عن فتاة بلاده، ثم تغنى القصيدة أو تلحن في نشيد مغاربي، فكنت أنا ممثل موريتانيا في هذه القصيدة القافية.

"لَـيْلَى".. وكُـلُّ "قَيْسُـها".. "مَـجْـنُونُها"
أَقْرَاطُهـــا دُرَرُ القَصِـــيدِ.. الـــمُونِقِ

حنَّاؤهَـــا.. بَصَـــمَاتُ قَلْـــبٍ.. مُغْـــرَمٍ
وبخُورُهـــا أَنْفَـــاسُ عَاشِقِـــهَا.. التَّقِـــي

فِي صَـــمْتِها.. كُـــلُّ اللُّغَـــاتِ.. تَـــرَاجِمٌ
وَتَـــتِيهُ أَفْـــلَاكُ الـــدُّنَا.. إِنْ تَنْطِـــقِ

هِـــيَ فِتْنَـــةٌ.. صِـــيغَتْ فَتَـــاةً.. جَنَّـــةً
ســـبْحَانَ مَـــنْ -لِـــمِثَالِها- لَمْ يَخْلُـــقِ

هِـــيَ "تُـــونِسُ" الـــدُّنْيا.. "جَزَائِـــر" بَهْجَـــةٍ
حُسْـــن اتِّحَـــادِ "الـــمَغْرِبِ" الـمُتَفَـــرِّقِ

الدوحة: 31/ 3/ 2018.

طريق "الألم"

"أمَـلًا".. كنْـتَ.. شُـقَّ.. فِي الرَّمْـلِ.. قِـدْما
يـا طريقـا.. ذَلَّلْـتَ.. في الرمْـل.. صـعْبا

فاسـتثارتْ بحْـرَ الرِّمـالِ السـوافي
غضَـبًا.. منْـكَ.. فـانْتَهى الـحُلْمُ.. رُعْبَـا

"ألَـا".. صرْتَ.. إذْ تَحَوَّلْـتَ.. "أفْعَـى"
تقتـلُ السـالكينَ.. شَرْقـا.. وغَرْبـا

كلَّـما.. سـارَ.. آمِـلٌ.. فيـكَ.. وصْـلا
زادَ.. بُعْـدًا.. وازْدَاد -للمَـوْتِ- قُرْبَـا

حكمَتْنـا عسَـاكرٌ.. بَعْـدَ أخْـرَى
لمْ تَـخُضْ -ضِـدَّ هِـذِهِ الـحَرْبِ- حَرْبَـا

الدوحة: 7/ 7/ 2018.

أرض المنارة

أرض المنارة.. والرباط..

الأشهـر

خلق الزوايا.. والإباء..

المغفري

الرمل منها يقشعر..

ويلتظي

أنى مشت فيه.. خطى

المستعمر

وتثور آهات السموم

عواصفا

في وجه غازيها.. بوجه

أغبـــر.

الدوحة: 6/ 11/ 2018.

أعْرِبْ وَطَنَكَ

أوْطانُنـــا.. بُنِيـــتْ.. عـــلى المجْهـــولِ
كـــم فاعِـــلٍ.. قَـــدْ جَـــارَ.. في المفْعـــولِ!

تقـــديرُ حُكْـــمِ الْـــمُعْرَباتِ.. بِهـــا.. عَمَّـــى
صـــعْبٌ.. عـــلى التعْليـــلِ.. والتأويـــلِ

وبِناؤهـــا المعْتَـــلُّ.. عـــنْ طُـــرقِ البِنَـــا
وَالعَـــدْلِ.. وَالتَّنْـــوِيرِ.. كالْـــمعْدُولِ

مَـــمْنوعة.. مِـــنْ صَرْفِهَـــا الصِّـــحِّيِّ.. وَالـــ
ـــبَدَلُ الـــمرَشَّحُ.. تَـــابِعُ المبْـــدولِ

كُـــلٌّ.. تَوَابِـــعُ.. للزَّوَابِـــعِ.. أُعْرِبَـــتْ
بالـــجَرِّ.. دُونَ الرَّفْـــعِ.. لِلْمَـــأْمُولِ

زَيْـــدٌ.. وَعَمْـــرو.. طَـــالَ حَـــرْبُهما.. معـــا
بالـــضرْب.. يـــا للقاتـــلِ.. المقْتـــولِ!

والأُلُّ.. للنَّكِـــرَاتِ.. عَـــنْ كـــلِّ الـــمَعارف
خُصِّصَـــتْ.. والبَـــدْءُ.. للتـــذْييلِ

مَـــاضِي العُـــلا.. خَـــبَرٌ لـــ كـــانَ.. وحَالُنَـــا
منْصـــــوبُ ذَمٍّ، سَـــــوْفَ.. للتحْـــــــويلِ

إعْلامُنـــــا.. أفْعَـــــالُ ظَـــــنٍّ.. أُكِّـــــدَتْ
بمُؤكِّـــــداتٍ.. غَايـــــةِ.. التضْـــــليلِ

أسَـفًا.. ضمـــيرُ الشـأْنِ.. مَـاتَ.. وكـلُّ مُتْـــ
ـــــتَصِلِ الضَّـــــمائِرِ.. آلَ.. للْمَفْصـــــولِ

وجُـــمُوع تكْســـير الـــجُمُوع.. عســـاكرٌ
كـــنْ - تَـــنْجُ - جَمْـــعَ الجمْـــعِ.. للتطْبيـــلِ

أو كـــنْ.. مـــن الأسْـــماء.. مرفوعـــا.. بـــوَا
وٍ.. خيرُهـــــا: ذو المـــــال.. والتمْويـــــلِ

وبـــأحْرُفِ العطْـــف الـــخُصُوصِيِّ اسْتَعِـــنْ
والضَّـــمِّ.. مـــلْء الحِضْـــن.. والتقْبيـــلِ

والنَّعْـــــت.. للأفْعَـــــال.. أجْوَفِهـــــا
ونَاقِصِـــها.. بِبِـــدْع المـــلْءِ.. والتَّكْمِيـــلِ

أعْـــرِبْ -أخِـــي- وَطَنًـــا.. يُصـــرِّفُ نَحْـــوَهُ
تَـــوْقُ الـــمَجَازِ.. وَلُعْبَـــةُ التَّحْليـــلِ

الدوحة: 22/ 8/ 2019.

تجار الموت

يـــا ســـارقي "واو" الـــدَّوَاءِ، وبـــائعي
عُلَـــــب المَـــــمَاتِ.. مُعَبَّـــــآتِ.. دَاءَ!
ابنُـــوا القُصـــورَ .. عـــلى القُبُـــورِ.. فـــإنَّما
حَيَـــــوَاتُكُمْ أنْ تقْتلُـــــوا الأحْيَـــــاءَ!
تبًّـــا.. لكـــم.. يـــا قابـــضي أرواحنـــا
مَهْـــمَا تعَـــدَّدَ مَوْتُنـــا.. أسْـــمَاءَ!
عجَبًـــا.. نعـــايشُ قاتِلينـــا.. بيْننـــا
الســـالبينَ.. مـــن الحَيـــاةِ.. حَيَـــاءَ!
يـــا ســـاكنَ القـــصْر الكبـــيرِ..إلامَ.. يَبْـــ
ـــقَى.. قاتلونـــا.. بيْننـــا.. طُلَقَـــاءَ؟!
الصَّـــمْت.. عـــن أحْفـــادِ قابيـــلَ.. السَّـــمَا
ضـــجَّتْ.. لـــه.. يـــا أرْضُ..ضُـــجِي: "لاءَ"!

الدوحة: 10/ 10/ 2019.

الهاربون

الهاربون.. من الحياة..
إلى الممات..
رحيلُهمْ - خلْفَ الممات- حياةُ!

فرُّوا.. من "الأرض اليَبَاب"..
وأبْحَرُوا

.. مِلْءَ العُبَاب..
وكلهمْ رغبَاتُ

فاستغرقَ الـحُلُمُ الكبيرُ.. نفوسَهمْ
هل فيك -يا قاع المحيط- نجاةُ؟

غرقتْ-بهمْ- فُلْكُ الرُّؤى.. فاصَّاعَدَتْ
أرواحُهمْ.. جُودِيُّها الجنَّاتُ

رُحْمَاكَ- يا ربَّاهُ- بالوطن.. الذي
ينْفي بَنِيه.. عليهمُ الرَّحَمَاتُ

الدوحة:
2020/1/12

أنا ابن هذي الأرض*

الآن يَـــــزْدَحِمُ الـــــمَلا في "المقطـــــعِ"
في مهْرجـــــانٍ.. للثقافـــــةِ.. مُبْـــــدَعِ
فـــ "خـــذِ الكتـــابَ بقـــوةٍ".. متأبِّطـــا
لوْحَـــا.. ودمْ.. متوشِّـــحا.. بالمِـــدْفعِ
فهنـا "الرِّكـابُ".. مـع "الكِتـاب".. تعانقَـا
وتناســـقَا.. في وحـــدة.. وتنـــوعِ
و"التِّيـــدِنِيتُ".. و"نـــايُ" راعٍ.. طالمـــا
نـاغى "مَطـارق" مُبْـدِعٍ".. في "مصـنعِ"
ودبيـــبُ " فَـــلَّاح" يُنـــاجِي أرْضَـــه:
أوْدعْـتُ فيـكِ الـحُلْمَ.. يـا أرضُ.. ازْرَعـي

*- بمناسبة مهرجان مقطع الحجار الثقافي.

أنِّي ابْـــنُ هـــذي الأرْضِ.. تـــاريخي هنـــا
وجميـــع مـــا حـــولي.. هنالـــك.. أرْبُعِـــي
فبـــ "مقطـــع الأحجـــار".. تَفْخَـــرُ نِسْـــبَتِي
وإذا دعـــــاني.. للمكـــــارم.. أنْـــــدَعِي
ولـــ "مقطـــع الأحجـــار".. روحُ قصـــائدي
ولـــــــه أرَاوِدُ مَطْلَعًـــــــا.. لم يُبْـــــــدَعِ
مَهْـــما رمـــتْ.. بي.. في الخـــرائط.. غُرْبَتـــي
فلـــ "مقطـــع الأحجـــار" مَرْجِـــعُ مَرْجَعِـــي
لم يـــترك الآبـــاءُ.. لي.. إرْثـــا.. ســـوى
حُـــبِّ الجميـــعِ.. ورَفْـــض ذُلِّ.. الـــمَطْمَعِ

الدوحة: 28/ 1/ 2020.

شنقيط.. معجزة الصحاري

أَنَــا شــنْقيطُ.. مُعْجِــزَةُ الصــحاري
أنــا الــوَطنُ الــمُقَدَّسُ.. في الــمَنافي
سُــلالةُ فــاتِحِي أَقْــصَى الأقــاصِي
وَرُوَّادِ الــهُدَى.. خلْــف الضِّــفَافِ
عــلى خَطَــوَاتِ عُقْبَــةَ قــدْ رَحَلْنَــا
فَيَــا لِلْمُقْتَفَــى.. سَــلَفًا.. لقــافي!
فضَــبْحُ العاديــاتِ.. نشــيدُ عِــزِّي
وتَــحْنانُ الــمَطايا.. فِي شِــغافي
مَنَــارُ العِلْــم.. يحْرسُــه رِبَــاطٌ
كتــابٌ.. مــعْ رِكَــابٍ.. فِي تصَــافِ
هُنَــا امْتَزَجَــتْ رَوَافِــدُنَا جميعًــا
وصــاغَ الــدِّينُ.. مَلْحَمَــةَ ائــتِلَافِ
أَنَــا لــوْحٌ.. أَنَــا سَــيْفٌ.. وَفَــأْس
وَسَــنْدَانٌ. ومِعْزَفَــةُ الظِّــرَافِ

سَـــلُوا عَنَّـــا مَـــدَائِنَنَا اللَّـــوَاتِي
بِبَحْـــرِ الرَّمْـــلِ كانـــتْ كالـــمَرَافِي
مَثابَـــاتِ القوافـــلِ في الصـــحاري
حـــواضر أبْحُـــرِ العلْـــم الصَّـــوَافِي
هُنَـــا "وَادَانُ": وَادِي العِلْـــم فَـــيْضٌ
ووادِي النَّخـــل.. مُنْتَجَـــعُ القِطَـــافِ
و"شـــنقيط" الـــمَنَارَةُ؛ حيـــث يُهْـــدَى
بنُـــورِ الله.. مُعْتَسِـــفٌ.. وجَـــافي
و"تيشـــيت" التـــي الـــشَّرَفُ ابْتَنَاهَـــا
بحيْـــث تكـــونُ "ثالثـــة الأثـــافي"
وحيـــث "ولاتـــة" العلـــماءِ شرْقـــا
مَصَـــبٌّ جِميـــع رِحْـــلاتِ الإلافِ
هنـــا فاضـــت بحـــار الرمـــل نـــورا
يُجَـــلِّي ظلْمـــة الـــجَهْلِ الغُـــدَافِي
فكـــلُّ حَصَـــاةِ رَمْـــلٍ ذاتُ ذِكْـــر
وترْتيـــلٍ، وشـــدْو بـــالقوافي
كتبْنـــا "سُـــورَةَ الأحْقَـــافِ" شِـــعْرًا
تُرَتِّلُـــه مَـــزَامِيرُ السَّـــوَافِي
عـــلى بحْـــرِ الرِّمَـــالِ..إذا تَلَظَّـــتْ
بنـــا الرَّمْضَـــا.. "قِفَـــا نَبْـــكِ" الـــمَطَافِي

ودمْـــــعُ الـــــمُخْبِتِينَ.. وآهُ نَـــــايِ
بـــــه الرَّاعِـــــي.. يَبُـــــوحُ إلى الـــــخِرَافِ
و"قَـافُ" و"سُـورَة الشُّـعَرَاءِ" أُخْتَـا
صَـــدَى "قِـــفٌ"، وَقافِيـــة، و"قَـــافِ"
أهَـــازيجُ النَّوادِي..حـــوْلَ شَـــايِ
يُعَرْبِـــدُ فِي الكُـــؤوسِ عـــلى السُّـــلَافِ
وَأَدْنَـــا القُـــبْحَ فِي صَـــلَفِ الصَّـــحَارِي
بخِصْـــبِ الـــذَّوْقِ.. فِي جَـــدْبِ الفَيَـــافِي
عـلى شَـظَفِ الـحَيَاةِ.. زَهَـى النَّشَـامَى
دَرَارِيعًـــــا.. ورَبَّـــــاتُ اللِّحَـــــافِ
وطَـــرَّزَتِ الأنَامِـــلُ كُـــلَّ شَيْءٍ
كَأَنَّـــا مَعْـــرِضٌ زَاهِـــي المَطَـــافِ
وضَـــعْنا في الأصـــالةِ رِجْـــلَ صِـــدْقٍ
وقلنـــــا للحداثـــــة: لا تخـــــافي
جَمَعْنَـــا الـــحُسْنَيَيْنِ، وَسَـــوْفَ نَبْقَـــى
نُحَلِّـــقُ.. بـــالقَوَادِمِ.. وَالـــخَوَافِي
لَنَـــا- فِي الغـــرْب- مُنْتَبَـــذٌ عَريـــقٌ
ولكِـــنَّ الـــهَوَى الشَّرْقِـــيَّ طَـــافِ

الدوحة:
1/ 12/ 2021.

عشبة الرمل*

وَحْدِي.. ببحْرٍ منَ الرمْلِ.. انْغَرَسْتُ هنـا
جــذْري ضــعيفٌ.. ولكــنْ أعْشــقُ الوَطَنــا
خيْطٌ نَحِيلٌ منَ العُشْبِ.. اصْطَفَى قَـدَرِي
أنْ لَا أرَى نبْتــةً.. أشْــكو لهَــا الــحَزَنا
مَهْمَا الْتَظَى الــحَرُّ.. أو أضْـحَى الــحَصَى
يظــلُّ عِرْقِــي -بخِصْــبِ الــجَدْبِ- مُرْتهَنــا
أمــتصُّ نسْــغَ نــواميسِ الوُجُــودِ..ولا
يَــرَى سِــوَى شــاعِرٍ -في منْظــري- حَسَــنا
في صورة "الكامرا"، أو "سورة الشعرا"
خُلِّــدْتُ..ها أتــحَدَّى -فــيهما- الزَّمَنــا

*- في إطار مشروع حول الكتابة عن صورة من الطبيعة، أقامه أحد الإخوة الموريتانيين مع شعراء غربيين، اقترح علي أن أكتب عن عشبة في الرمل بصحراء قاحلة، فكان هذا النص.

وَحْدِي.. هُنا.. بمَهَبِّ الريحِ.. صامِدة
أسَبِّحُ اللهَ.. ثارَ الجَوُّ.. أوْ سَكَنَا
أسْتَقْرِئُ الأفُقَ المُمْتَدَّ مَا اكْتنَزَتْ
غُيُوبُه.. مَلَكُوتُ الله.. جَلَّ هُنا
ولي طقوسٌ.. بذي الصحْراءِ.. أكتُبُها
شِعْرا على الرمْلِ، رَقْصًا.. أو رُسُومَ مُنَى
تلك الدوائرُ.. أنصافًا.. تُفَتِّشُ عنْ
أنْصَافِها.. فالْأنَا الفَرْدِي.. يُرِيدُ أنَا
أوْ رُبَّمَا سُفُنٌ.. فِي الرَّمْلِ.. مَاخِرَةٌ
كمْ حَرَّكَ الفَنُّ-فوْقَ اليابِسِ- السّفُنَا!

الدوحة: 2021/10/14.

عُشْباتٌ في الـمَنْفَى الـجَلِيدِيّ*

تَتَجَـاوَرُ العُشْـبَاتُ.. صُـفْرًا سُـوقُها
في الـــثلْج.. ناحِلَـــةً..هُناكَ.. عُرُوقُهـــا
تَـــمْتَصُّ.. مِـنْ جَمَـدِ الـــجَلِيدِ.. حَيَاتَهَـا
لا الزَّمْهَرِيـــرُ.. عـــنِ الـــحَيَاةِ.. يَعُوقُهـــا
تَتَبَـــادَلُ الـــجَارَاتُ دِفْءَ حَـــدِيثِها
فِي ثلْـــج غُرْبَتِهـــا.. الحِـــوَارُ يَرُوقُهـــا
هَـــذِي.. تُســـائِلُ هـــذِهِ: أَنَّـــى لنـــا
دِفْءُ الثَّـــرَى؟ حِضْـــنُ الـــتُّرَابِ يَشُـــوقُها
وتَشُـوقُها الشـمْسُ التـي غَرَبَـتْ.. هُنَـا
في البحْـــرِ.. قِـــدْمًا.. ثُـــمَّ مـــاتَ شُرُوقُهـــا

---

*- إطار هذا النص هو نفسه الإطار الذي كتبت فيه قصيدة عشبة الرمل، سوى أن هذه القصيدة عن عشبة في الجليد. (انظر هامش.ص: 86).

وَعَــلَى بَيَــاضِ الــثلج تَكْتُــبُ.. كُلَّهــا
عَــن سِــيرَةِ الــمَنْفَى الــجَلِيدِي.. سُــوقُها
وَقُــرُونُها.. وَظِلَالــُها... رَسَــمَتَ هُنــا
كَ.. قَصَــائِدًا.. كُــلٌّ لــهَا مَعْشُــوقُها
تلــك الزَّوَايــا.. والــدَّوائرُ.. هَنْدَسَــا
تُ وُجُودِهــا.. يُعْيِــي الــخَيَالَ لُــحُوقُها

الدوحة: 19 نوفمبر 2021م.

نجوى بين عشبة الرمل، وعشبة الثلج*

أُخْتـاهُ.. يـا عُشْـبَةً، في الـثلْج.. ترْتعِـدُ
أَنَـا.. هُنـا.. عُشْـبَةٌ.. فِي الرَّمْـلِ.. أَتَّقِـدُ
مَا بَـيْنَ بَحْـرِ الرِّمَـالِ الـمُلْتَظِي.. رَمَضًـا
وَبَـيْنَ بَحْرِالـجَلِيدِ..الأفْقُ يَبْتَعِـدُ
لكنَّنـا.. أبَـدَا.. أُخْتـانِ.. أُمُّهُـما
ذِي الأرْضُ.. مَهْـمَا تَنَـافَى الطَّقْـسُ.. والبَلَـدُ
إنْ كنْـتِ تَفْتَقِـدِينَ الدِّفْءَ..سَـيِّدَتِي
إنِّي.. إلى الـبرْدِ.. طُـولَ العَـامِ.. أفْتَقِـدُ
في المنْبـتِ الصَّـعْبِ.. تَحْيَـا كـلُّ واحـدةٍ
مِنَّـا.. بغُرْبَتِنـا.. في الـرُّوح.. نَتَّحِـدُ
هُنـا.. هُنَـاكَ.. كِلانَـا.. مِـلْءَ وِحْـدَتِها
تُسَـبِّحُ اللهَ.. جَـلَّ الوَاحِـدُ.. الصَّـمَدُ!

* - حوار بين عشبة الرمل وعشبة الجليد.

وَتكْتُبُ الشِّـعْرَ.. فِي بَحْـرِ الرِّمَـالِ.. وفي
بَحْـــرِ الـــجَلِيدِ..وفوْقَ الشِّـــعْرِ مَـــا تَجِـــدُ
وَحَوْلَهَـا تَرْسـمُ اللوْحَـاتِ.. إنْ رَقَصَـتْ
لِلـــرِيِّحِ.. فـــاهْتَزَّ مِنْهـــا الـــرُّوحُ.. وَالـــجَسَدُ
تَخْـــتَطُّ عَالَمَهـــا.. كَوْنًـــا تُؤَسْـــطِرُهُ
دَوَائِـــرًا.. مِثْلهـــا.. لَمْ تَرْتَسِـــمْهُ.. يَـــدُ
يَـا مَعْبَـدًا.. مَرْسَـمًا..يا مرْقصًـا.. وَطَنًـا
فِي مَنْطِـــقِ العُشْـــبَتَيْنِ الكـــلُّ مُتَّحِـــدُ

الدوحة: 2021/11/22.

وطني الجريح بين عدوتين

يـا أيهـا الـوطنُ الـمجْروحُ، في كبِـدي
أنْـتَ النزيـفُ الـذي - بالشـعْر- ينْسَـكِبُ
يـا أيهـا الـوطنُ الـمخْطوفُ، في بَلَـدِي
إلى مَتـى- حُلُمِـيَ الـمَنْشُودَ- تُنْتَهَـبُ؟
ماتـتْ عـلى العُـدْوَةِ الـدنْيا مَطامِحُنـا
أنَّـى إلى العُـدْوَةِ القُصْـوَى سَـنَقْتَرِبُ؟

الدوحة: 2022/9/25.

فهرس

تأبط أوراقا 7
تضاريس مأساة..... 10
نزيف مشاعري 15
هجائية الزمن الرديء 18
أغنية الصحراء المسحورة..... 23
مصنع الأحلام السياسية..... 27
بين وطنين..... 35
إسراء 38
المآذن السائبة 40
نشيد الشاعر المهاجر..... 43
وَطَنِي.. عَلَى كَتِفِي 46
أميرة نساء العرب..... 49
الشعب يريد... 52
المعلم: شمعة الأجيال..... 54
ربات الجمال الأكبر..... 56

"أنا" وطني المنشود 58
أفٍّ.. ضَجِرْنَا 60
وطني.. أبُو المتفاعلين..... 62
مناجاة وطن 63
مملكة الشعراء 66
نزيف الرصيف .....
68
وادي القصور..... 69
نشيد وَطَنِيّ 71
بنت شنقيط 73
طريق "الألم" 75
أرض المنارة..... 76
أعْرِبْ وَطَنَكَ 77
تجار الموت 79
الهاربون 80
أنا ابن هذي الأرض..... 81
شنقيط.. معجزة الصحاري..... 83
عشبة الـرمل .....
86
عُشْباتٌ في المَنْفَى الجَلِيدِيّ..... 88
نجوى بين عشبة الرمل، وعشبة الثلج 90

عن المؤلف

الدكتور **"أدي ولد آدب"**، باحث أكاديمي، وشاعر، وناقد من القطر الموريتاني. ينتمي إلى واحد من "**بيوتات الشعر** العربي"، له حوالي عشر مجموعات شعرية ما بين منشور وما هوقيد الطبع. نشرت أعمالَه الأولى وزارة الثقافة الجزائرية عام 2009م، وهما ديواناه:

- **رحلة بين الحاء والباء، وتأبط أوراقا.**

ثم نشرت له **مؤسسة آفاق للدراسات والنشر والاتصال بمدينة مراكش (المغرب)** ديوان:

- **بصمة روحي**. (ط:1، 2018م).
- **وجوه كتبتني.**(ط:1 2022 م).
- **فلسطين القصيدة.**(ط:1، 2022 م).
- **صلوات القوافي.**(ط:1، 2022 م).
- **خرائط الوجع.** (ط: 1، 2022 م).

أما بحوثه الأكاديمية فقد نشر له:

1- **"الإيقاع في المقامات اللزومية للسرقسطي"**، عن دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، عام: 2006م.

2- **"المفاضلات في الأدب الأندلسي/ الذهنية والأنساق"**، عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بالدوحة، عام: 2015م.

3- **تأويل رؤياي: أطروحات صغيرة في الأدب والثقافة**، عن مؤسسة آفاق، مراكش، ط: 1، 2019م، (يضم حوالي 150 مقالا).

4- سلسلة **"أدبيات أهل آدب"**، وكلها عن مؤسسة آفاق، وتضم خمسة كتب صدرت كلها في طبعتها الأولى عام 2020م، وهي:

- **أسرة أهل آدب: سلالة الشعر وبيت القصيد.**
- **المقاومة الأخلاقية في أدبيات أهل آدب.**
- **سيدي ولد آدب: رمز الفتى الكنتي، فارس المدفع والقلم.**
- **الشيخ أحمد بن آدب: شيخ المشايخ وقطب الشعراء.**
- **خديجة "دَيَّه" بنت سيدي بن آدب: خنساء شنقيط.**

5- عمود الغرابة في الأدب الأندلسي، (نظرية الأعمدة المتناسخة)، كتاب "البديع في وصف الربيع"، لأبي الوليد الحميري، أنموذجا. (مؤسسة آفاق. ط:1، 2022).

6- النقد الأدبيّ: موضوعا للمقامة بين المشرق والمغرب. (مؤسسة آفاق. ط:1، 2022).

7- الشعر الحساني والشعر العربي، وصل الفصل نسب الأدب. (مؤسسة آفاق. ط:1، 2022).

/ 483 الوحدة الرابعة، الداوديات – مراكش – المغرب – 212 5 24 30 73
59
afaqedit@gmail.com